



جامعة الشهيد حمـه لـخـضر - الـوـادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

المـنهـام النـبـوي فـي تـحـرـير الـمـسـجـد الـأـقـصـى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث وعلومه

تحت إشراف :

إعداد الطالب :

أ. د. يوسف عبد اللاوي

- ناصر التهامي

لجنة المناقشة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم ولقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمـه لـخـضر - الـوـادي	أستاذ التعليم العالي	أ. د ركرياء قادي
مشفرا ومحررا	جامعة الشهيد حمـه لـخـضر - الـوـادي	أستاذ التعليم العالي	أ. د يوسف عبد اللاوي
متحنا	جامعة الشهيد حمـه لـخـضر - الـوـادي	أستاذ التعليم العالي	أ. د الطاهر الأدغم

السنة الجامعية: 1445/1446هـ - 2023/2024م





جامعة الشهيد حمـه خضر - الوادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

المنهـاج النبـوي فـي تـحرـير المسـجـد الأقصـى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث وعلومه

تحت إشراف :

إعداد الطالب :

أ.د . يوسف عبد اللاوي

- ناصر التهامي

لجنة المناقشة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمـه خضر - الوادي	أستاذ التعليم العالي	أ.د زكريا قادي
مشرفا ومحررا	جامعة الشهيد حمـه خضر - الوادي	أستاذ التعليم العالي	أ.د يوسف عبد اللاوي
متحنا	جامعة الشهيد حمـه خضر - الوادي	أستاذ التعليم العالي	أ.د الطاهر الأدغم

السنة الجامعية: 1445/1446هـ - 2023/2024م

الله
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إهداء

إلى من رياضي صغيراً : والدي الكريمين ...

إلى كل من علمني حرفاً :

مشايخي وأساتذتي الأفضل.

إلى إخوتي أحواتي ... إلى زوجتي وأبنائي ..

إلى كل من حفّزني وساعدني في انجاز هذا العمل ..

وإلى كل طلاب العلم.



شكر وتقدير

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [النمل (40)]

وقال الرسول ﷺ : لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (سنن أبي داود)

حَمْدًا لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعْمَهُ وَآلَاءَهُ ، أَتَقْدُمُ بِشَكْرِيِّ الْخَاصِّ

إِلَى الأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ الدَّكْتُورِ يُوسُفِ عَبْدِ الْلَّاوِي نَظِيرٍ مَا تَفْضُلُ بِهِ مِنْ تَوْجِيهَاتٍ

ونصائح وارشادات

لِإِخْرَاجِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى النُّورِ ، وَالشَّكْرِ مُوصَلٌ إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَةِ

كُلِّيَّةِ الْعِلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْوَادِيِّ

وَأَخْصُّ بِالذِّكْرِ مَنْ دَرَسَنِي وَأَنَارَ لِيَ الدَّرَبَ ،

وَإِلَى كُلِّ مَنْ سَاعَدَنِي فِي اِنْجَازِ هَذِهِ الْدِرَاسَةِ .

فَجزِي اللَّهُ الْجَمِيعَ خَيْرَ الْجَزَاءِ ، وَآخِرُ دُعَوَانِي أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



الملاـص :

حمدًا لله، وصلوة وسلاماً على من لا نبيّ بعده، وبعد:

لقد وعدنا الله عز وجلّ بحفظ هذا الدين، واصطفى أنساً للقيام بهذا الواجب، وذلك بحفظ كتابه وسنة نبيّه ﷺ من التحريف والتصحيف، كما سخر آخرين للمحافظة على الأماكن المقدسة المطهرة من الدنس، فجعلهم يرabetون ويجهدون في سبيله للنذود عنها، وتحريرها من العدو، وأجلّ مثال هو المسجد الأقصى .

فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على استراتيجية النبي ﷺ التي أعدّها من أجل فتحه وتحريره، مجيبة عن الإشكالية الرئيسة المطروحة : ما المنهاج النبوي المتبع لتحرير المسجد الأقصى؟

قسمت عملي إلى ثلاثة مباحث للإحاطة بالموضوع قدر الإمكان، فعرضت بعض الأحاديث التي تبرز خصائص وفضائل المسجد الأقصى، وكذا الأحاديث الداعية إلى الدفاع عن المسجد الأقصى وتحريره، كما أوضحت الخطة التي سطرها النبي ﷺ، بشن سرايا وغزوات كبرى لتدريب قادة جيوش المسلمين وتأمين الطريق الواسع إلى المسجد الأقصى، إضافة إلى معاهدات ومنح اقطاعات، كل هذا من أجل فتحه استعداداً لتحريره .

خلصت في نهاية البحث إلى نتيجة، وهي: أن الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى وتحريره، كافية وكمالة باكتمال الدين، لرسم استراتيجية الفتح والتحرير، لكن يجب فهمها واستنباط مقاصدها، ثم العمل بها .

ثم ختمت بتوصية ونصيحة لنا كمسلمين بأن نكون ايجابيين اتجاه القضية المركزية بما أوتينا من قوة.

ألحقت البحث بعدد من الفهارس ليسهل تناوله، مدعماً بإياته بلاحق .

الكلمات المفتاحية : المنهاج، النبوي، تحرير، المسجد، الأقصى

Summary:

Praise be to God, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet, and after:

God Almighty has promised us to preserve this religion, and He has chosen people to carry out this duty, by preserving His Book and the Sunnah of His Prophet, may God bless him and grant him peace, from distortion and distortion. He also made others work to preserve the holy places cleansed of defilement, so He made them unite and struggle in His way to defend them and liberate them from the enemy, and the greatest example. It is Al-Aqsa Mosque.

This study came to shed light on the strategy that the Prophet, peace and blessings be upon him, prepared for its conquest and liberation, answering the main problem at hand: What is the prophetic method followed to liberate Al-Aqsa Mosque?

I divided my work into three sections to cover the subject as much as possible. I presented some hadiths that highlight the characteristics and virtues of Al-Aqsa Mosque, as well as hadiths calling for the defense and liberation of Al-Aqsa Mosque. I also explained the plan drawn up by the Prophet, peace and blessings be upon him, to launch major companies and raids to train the leaders of the Muslim armies and secure... The road leading to Al-Aqsa Mosque, in addition to treaties and granting of fiefs, all of this in order to open it in preparation for its liberation.

At the end of the research, I reached a conclusion, which is: The Prophetic hadiths calling for the defense and liberation of Al-Aqsa Mosque are sufficient and complete, with the completion of the religion, to draw up a strategy for conquest and liberation, but they must be understood, their objectives deduced, and then implemented.

Then I concluded with a recommendation and advice to us as Muslims to be positive towards the central issue with all the strength we have.

I appended the research with a number of indexes to make it easier to read, supporting it with appendices

KeywordThe Prophet's Curriculum, Liberation, The Mosque, Al-Aqsa

قائمة المختصرات

هجرية	هـ
قبل الميلاد	ق، مـ
ميلادية	مـ
توفي	تـ
انتهى كلامه	اـنـهـ
كيلومتر	كمـ
طبعة	طـ
لا ناشر	لا، نـ
بدون سنة النشر	لا. سـ. نـ
الجزء	جـ
الصفحة	صـ
إلى آخره.	الخـ

مُقْتَلَةٌ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى، الذي خلق فسوى فجمع وأوعى وهو الذي أخرج المرعى، وأصلي وأسلم على محمد بن عبد الله النبي المحتفى وعلى آله وأصحابه ينابيع المدى وشموس العرفان والتقوى وبعده:

جاءت السنة النبوية معينة للقرآن الكريم في إدارة شؤون الحياة الكريمة التي يصبو إليها الأحرار في كل زمان ومكان، فلم يأت النبي ﷺ لينادي بصلاح العقيدة والعبادة فحسب، أو ينادي بتحقيق السعادة في الآخرة دون الأولى؛ وإنما جاء منهجه إسلامي شامل ومتكملاً بجانب الحياة المختلفة: الدينية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية، وهي دلالة واضحة على شمولية الدين .

وما كان الصراع بين الحق والباطل قدّماً بقدم هذه الحياة على ظهر الأرض ولا يزال قائماً، فقد آثرت أن أبرز دور السنة في بيان مبشرات النصر الإسلامي على اليهود في فلسطين بإبراز منهجه النبي ﷺ في تحرير المسجد الأقصى.

ذلك أن القضية الفلسطينية تعد قضية الأمة الإسلامية الأولى المركزية : وستظل كذلك إلى أن تحدث الملهمة مع اليهود التي جاء ذكرها في الأحاديث.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

تعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

أ- الدوافع الذاتية:

- رغبي في الاطلاع على ما كتب في القضية الفلسطينية.

- نشاطي وحيي للقضية المركزية.

بـ- الأسباب الموضوعية :

- موضوع مقترن من طرف فريق التكوين المتخصص بالجامعة.
- حضور هذا الموضوع وتجدداته بسميات مثل: طوفان الأقصى.

أردت المساهمة في إبراز دور السنة في بيان مبشرات النصر الإسلامي على بني صهيون، مختصاً استراتيجية النبي ﷺ وخطته الفعلية من أجل تحرير المسجد الأقصى.

ثانياً : إشكالية البحث : ما المنهاج الذي اتباه النبي ﷺ في تحرير المسجد الأقصى ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

1 هل هناك فضائل خص بها المسجد الأقصى عن غيره من المساجد حتى الحرمين، و ما الأحاديث الدالة على ذلك ؟ وما درجة صحتها ؟

2 ما علاقة قدسيّة المسجد الأقصى بمفهومي البركة في المساجد الثلاث و الحرمة في الحرمين الشريفين ؟

3 كيف غير النبي صلى الله عليه وسلم المهدى من الفتح الروحي - رحلة الإسراء و المعراج إلى المهدى الفعلى و هو تحرير المسجد الأقصى ؟

4 هل الأحاديث التي أوردها رسولنا الكريم تحدث على الدفع عن المسجد الأقصى و تحريره ؟ أم تظهر مكانته و خصائصه فقط ؟

5 ما مدى بناح النبي ﷺ في تحسيد الخطة و الاستراتيجية التي خطتها ؟ و هل واصل الصحابة عليهم الرضوان تنفيذها بعد وفاته ؟

6 ما مدى قيام المسلمين اليوم بدورهم اتجاه المسجد الأقصى و فلسطين عموما ؟

ثالثاً: أهمية الموضوع :

- 1 نصوص السنة النبوية تحاكي الواقع المعاش في جميع أحواله، و ترسم الطريق نحو مستقبل زاهر، بإيصال خطط النبي ﷺ العملية ومنهجه في تحرير بيت المقدس - من جانب السنة الفعلية.
- 2 نظراً لما يكتسي الموضوع من أهمية، فالقضية الفلسطينية قضية مركبة.

رابعاً: أهداف الدراسة :

- 1 محاولة استقراء بعض مبشرات النصر و ارهاصاته من خلال اطلاقي على ما استنبطه العلماء من الوحيين : القرآن والسنة، بإبراز الأحاديث الصحيحة التي تشير إلى قدسيّة ومكانة المسجد الأقصى، والمدافعة لتحريره والدفاع عنه .
- 2 المساهمة في توعية المسلمين من خلال نشر الفكر الإسلامي خاصة الشباب - العمود الفقري للأمة - وتحذيرهم من الإغترار بقوة الأعداء الإعلامية الاقتصادية والسياسية حتى العسكرية.
- 3 تذكير بأن الكفر ملة واحدة يجب التعرف على حقيقة الصراع وطبيعته مع أعداء الإسلام - رغم تنوعهم وتعددتهم في كل زمان ومكان، خاصة المقدسة منها .
- 4 تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة علمية فيها شيء من المقارنة في التاريخ الإسلامي مزودة بنفس حديثي .

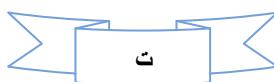
خامساً: الدراسات السابقة للموضوع :

تناول الموضوع من زاوية أو من أخرى، ويمكن تقسيمه إلى قسمين :

1. دراسات سابقة تبرز السنة القولية في هذا الموضوع، بذكر فضائل وخصائص المسجد الأقصى، وكذا الأحاديث الدافعة للتحرير و تخريجها .

نحو :

- كتاب الأحاديث الواردة في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى جمعاً ودراسة .
- للدكتور أحمد بن عبد الله الحمدان أستاذ مشارك في قسم الثقافة الإسلامية - جامعة حائل
- وقد استقيت منه الكثير .



- تحرير أحاديث فضائل بيت المقدس و المسجد الأقصى للدكتور أحمد يوسف أبو حبilla عميد كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية - غزة كتبت كمقالات ضمن مجلة دراسات القدس الإسلامية .

- مقال الكتروني حول أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان لأبوصعيلك محمد - موقع السبيل - كمبشرات للنصر و التمكين للمسلمين في فلسطين .

- بيت المقدس في الكتاب والسنة لحمد عبد الله محمد علي عبد الله: وهي عبارة عن رسالة ماجستير تهدف إلى الوقوف على المعنى العام للآيات الكريمة وما صح من الأحاديث البوية التي تناولت موضوع بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك ومكانته على مر التاريخ، وتوعية المسلمين لدوره في حماية هذه الأرض المقدسة من الغاصبين.

2. دراسات سابقة تدرس السنة الفعلية في الموضوع : منها :

- البيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ في حياته، من أجل الفتح، فجاء الفتحين : العمري و الصلاحي إلا أن هذه الدراسة الرائعة، افتقرت إلى شمولية الاستراتيجية من أجل تحرير المسجد الأقصى فاقتصرت على الخطوة الأولى فقط وهي ربط الفتح الروحي بالفتح العملي .

- الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء السنة لدكتور رائد بن طلال بن عبد القادر شعت - أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية - غزة، والذي حاك بحثي دراسته و اقترب منه في عنصر الاستنزاف، فجمع أحاديث تدفع للانزاف وأعطى طرقا عملية لحروب الاستنزاف بأنواعه اقتصادي، سياسي، إعلامي.... وتميزت دراستي هذه عن سابقيها بما يلي :

• من جهة مجال الدراسة فجمعت بين فئتين : التاريخ الإسلامي ، وعلم الرواية .

• تناولت العلاقة بين السنة القولية و السنة الفعلية في هذا الموضوع .

سادساً : المنهج المتبعة في البحث :

اعتمدت في هذا العمل على المنهج التاريخي من خلال ما يلي :

- سردي : من خلال عرض أحاديث و تخرّجها و الترجيح فيما بينها بما رجح أهل الفن فيها .
- التاريخي الوصفي : تبرز جلباً في المراسلات الدبلوماسية و نصوص الماهمات و الإقطاعات التي منحها النبي ﷺ ، و وصف موجز بمحريات بعض السرايا و الغروات .
- المقارن : المقارنة بين نسخ المعاهدات و نصوص الإقطاعات و الترجح بينها، مؤيد لما ذكره أهل الذكر .

سابعاً : منهجية البحث : حاولت استعمال لغة سلسة وبساطة دون تكلف إلا المنقول أمانة .

1 بالنسبة للآيات القرآنية : حاولت الاعتماد على المصحف الإلكتروني برواية ورش عن نافع، إلا ماغفلت عنه مع ذكر رقم الآية و السورة في المتن، ووضعت الآية بين قوسين بحروف زخرفة ﴿ ﴾

2 تحرير الأحاديث والحكم عليها باختصار كي لا ننقل المهامش ووضعتها بين قوسين مثنى مثنى ((..... .)).....

3 التعليق البسيط على الأحاديث مع الاستعانة بكتب الشرح (الحديثية) ، أو المعاجم اللغوية والتفسير لبعض الآيات المدعمة للنص النبوى .

4 بالنسبة للأقوال و النصوص : حفاظاً على الأمانة العلمية عزوتها إلى أصحابها مع ذكر المرجع المنقول منه، و لم أضع لها ترميز اكتفيت بوضع نقطتين قبل مقوله القول .

5 بالنسبة لترجمة الأعلام : اكتفيت بذكر اسم العلم و كنيته أو ما يشتهر به و أهم حدث في حياته يمس الموضوع اختصاراً و تاريخ وفاته .

6 ذكر ترجمة بعض الأماكن غير مشهورة ، أو الإشارة إليها في الملحقات على شكل خارطة.

7 ركزت في التهميš على الترتيب التالي :

- اسم المؤلف - عنوان الكتاب، المحقق إن وجد - دار النشر، رقم الطبعة وستتها - إن وجدت -
مدينة الطبع - الجزء والصفحة.
- إذا تكرر المرجع وبالتالي أكتب نفس المرجع مشيرا إلى الصفحة فقط أو اذكر اسم المؤلف والعنوان
باختصار ورقم الصفحة.
- أما إذا أخذت الفكرة من موقع الكتروني أو مجلة أشرت إلى اسمها.

8 استخدمت رموزا للاختصار يتم فكّها في بداية المذكورة بعد الملخص مثل : ص اختصار :
الصفحة .

9 بالنسبة للفهارس و الملاحق : أعددت جملة من الفهارات لتسهيل الوصول إلى المعلومة كمايلي :

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية .

- فهرس غريب الحديث .

- فهرس الأعلام المترجم لهم .

- فهرس الأمكنة المعروفة بها .

- فهرس المصادر و المراجع .

- الملاحق .

- فهرس الموضوعات .

ثامناً : صعوبات البحث :

لاريب أن لكل عمل اشكالات، فأخص بالذكر ما يلي :

- صعوبة العنوان من حيث كيفية تناوله، والاحاطة به كيف لا وهو يشمل القضية المركزية للأمة الإسلامية .

- كثرة المراجع أشكل لي حسن اختيار المعلومات و تلخيصها لتقديمها في أحسن حلّة .

تاسعاً : خطة البحث :

سررت في هذا العمل بخطة ممنهجة كالتالي :

- استهلت الدراسة بمقيدة تحوي على : مشكلة، أهمية الموضوع أسباب اختياره، وأهداف البحث، والمنهج المتبع في ذلك والمنهجية، ثم الدراسات السابقة للموضوع.
- قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث :

فالمبحث الأول به ثلاثة مطالب : أخذت في المطلب الأول تعريف بمفردات العنوان وتحديد مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته .

وفي المطلب الثاني عرضت أحاديث نبوية تبرز مكانة المسجد الأقصى والمطلب الثالث : أوردت أحاديث نبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره .

أما المبحث الثاني : أوضحت فيه كيفية تكثيف النبي ﷺ للبيئة المحيطة للمسجد الأقصى كخطوة من أجل تحريره بثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدّدت الاقطاعات التي منحها الرسول الكريم لأفراد أو قوم مثل أبي ثعلبة،بني جفال .

المطلب الثاني : تناولت فيه المرسلات الدبلوماسية التي كتبها النبي ﷺ إلى هرقل إمبراطور بيزنطة.

والمطلب الثالث : أخذت فيه المعاهدات السياسية التي أبرمها النبي ﷺ إلى أهل مقنا، أيلة وأذرح، لتأمين ما يحتاجه الجيش الإسلامي أثناء تحركاته العسكرية مستقبلاً.

ثم المبحث الثالث والأخير تطرق فيه إلى كيفية التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية من أجل الفتح الفعلي استعداداً للتحرير بعد الفتح الروحي (الإسراء والمعراج). قسمته إلى مطلين :

فالأول : به تحركات عسكرية في حياته ﷺ من غزوات و سرايا كبيرة، هدفها تأمين الطريق الواصل إلى البيت المقدس

والمطلب الثاني : حروب بعد وفاته ﷺ بدء ببعث جيش أسامة(رضي الله عنه) .

ثم اضعاف قوى العدو بشن حروب الاستنزاف بشتى أنواعه كخطوةأخيرة للتحرير .

- أتممت عملي بخاتمة ذكرت فيها نتائج هذه الدراسة وبعض التوصيات.

وبالله التوفيق

المبحث الأول :

الدراسة النظرية

❖ المطلب الأول: المدخل المفاهيمي

❖ المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله

❖ المطلب الثالث: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد

الأقصى و تحريره

المبحث الأول : الدراسة النظرية

يتضمن هذا المبحث : التعريف بفردات العنوان، وكذا مكان و مكانة المسجد الأقصى وبعض فضائله، ثم عرض الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره، وفق ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : المدخل المفاهيمي

الفرع الأول : مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته بهذا الاسم:

1. مكان المسجد الأقصى:

يعتبر المسجد الأقصى أول مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين سنة¹ يظن الكثير أن المسجد الأقصى هو بناء قبة الصخرة المشرفة أو المسجد القبلي أو مصلى الرجال أو المصلى الجامع - الذي بناه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

المسجد الأقصى : هو كل ما دار عليه السور وله خمسة عشر بابا، عشرة منها مفتوحة، خمس موصدة، وداخل الأسوار هناك المصلى القبلي ومسجد القبة الصخرة والمصلى المرواني وغيرها. وفيه موقع ومقرات ومساطب وآبار وسبل للماء وأروقة وأبنية، ونحو عشر قباب ومساحات وأربع مآذن ودور لتعلم الحديث والقرآن ومجموع مساحته : 144 دونما (144000م²) كان أكبر المساجد التي تشد إليها الرحال قبل الثمانينيات من القرن الماضي² .

¹ محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام المساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا المراغي، مشورات وزارة الأوقاف، ط 4 القاهرة، 1996م / 1416هـ ص 280.

² مجلة المraqة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نواف هايل تكوري العدد 3، ص 5 .

✓ سبب التسمية:

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: سمي الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة¹.

وأما أسماؤه فقد ذكرها الزركشي سبعة عشر اسمًا² من أشهرها : المسجد الأقصى، البيت المقدس، مسجد ايلياء، وقيل معناه : بيت الله.

وروى عن كعب الأحبار أنه كره أن يسمى بهذا الاسم، وقد حكى ذلك الواسطي في فضائله³.

وسمي البيت المقدس لأنّه قدّس أي طهر من الشرك.

وقال المكناسي :أصله من القدس ، وهي الطهارة والبركة والقدس اسم مصدر في معنى : الزيادة. لأنّه تعالى في غاية الكمال⁴.

وهو اليوم بعيد المنال ، لوقوعه تحت الاحتلال ، هو مقصد ومبعد عن أخويه من وجوده عدّة ، من حيث امكانية اعماره و ترميمه إحياءًه بعبادة المسلمين فيه لما يمارسه المحتلون اليهود من ظلم وعدوان وحصار.

¹ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنباري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية 1384 هـ - 1964 م، ج 1، ص 212.

² محمد بن عبد الله الزركشي : إعلام المساجد بأحكام المساجد، مرجع سبق ذكره، ص 277.

³ أبو بكر الواسطي ، فضائل البيت المقدس ، تحقيق أبي المندر الحوني، ط 1 2020 م / 1431 هـ ص 30 .

⁴ هشام بن فهمي العارف، التحاف الألما بفضائل المسجد الأقصى و الشام، ط 1، قبرص، نيقوسيا، 2004 م / 1425 هـ ص 89 .

الفرع الثاني: تعريف المنهاج النبوى في تحرير المسجد الأقصى

1. تعريف المنهاج النبوى:

أ- المنهاج لغة: نهج : طريق - نهج : بين واضح وهو النهج، قال أبو كبير فأجزته بأفل تحسب أثره نهجاً أبان بذى فريغ محرف والجمع نهجات ونهج و نحو .

قال أبو ذؤيب : به رحمات بينهن مخارم نحو كلبان المجائين فيح و طرق نهجة، وسييل منهج : كنهج، و منهج الطريق : وَضَحَهُ وَالْمَنْهَاجُ كَالْمَنْهَاجِ . وفي التنزيل : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .

سورة المائدة الآية 48

ونهج الطريق : وضع واستبان وصار نهجاً واضحاً بينما قال يزيد بن الخداق للعبدى، ولقد أضاء لك الطريق و أنهجت سبل المكارم والهدى تудى؛ أي تعين وتقوى، و المنهاج: الطريق الواضح. و استنهج الطريق: صار نهجاً.

وفي حديث ابن عباس : لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة.

ونهجت الطريق : أَنْبَتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ.

يقال : اعمل على ما نهجه لك، و نهجت الطريق : سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه، والنهج : الطريق المستقيم، والمنهج: الطريق الواضح ¹.

¹ محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، ج2، ص383.

و ذكر ابن كثير في تفسير الآية ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ ﴾ .

المنهج هو الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق¹ .

وقال أبو عبيدة؟: شرعة أي سنته، منهاجاً أي سبيلاً بینا واضحاً.

وذكر السيوطي في تفسيره: أن ابن عباس سئل عن قوله عزوجل {شرعه ومنهاجا} قال: الشريعة الدين؛ والمنهج الطريق. وذكر أن العرب تتناول ذلك وتعرفه.

ثم مثل بقول أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب :

لقد نطق المؤمن بالصدق والمدى

وبين للإسلام دين ومنهاجا²

ب - النبي لغة :

ذكر ابن منظور أقوال بعض اللغويين؛ منهم:

- قال الفراء: النبي: هو من أنباء عن الله، فترك همزه. قال: وإن أخذ من النبوة والنبأ، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، قال الزجاج: مشتق من نبا وأنبا أي أخبر³.

¹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تج: سامي بن محمد السالمة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، ج3، ص129.

² عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنشور في التفسير بالمنثور، دار الفكر - بيروت، لا.ط، لا.س.ن، ج3، ص9.

³ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج1، ص163.

ت - تعريف المنهج النبوي:

هو المنهج الذي اتبعه النبي محمد ﷺ في تدريس الإسلام ونشره بين الناس، يتضمن المنهج النبوي مجموعة من الأسس والقواعد والمبادئ التي يجب على المسلمين اتباعها في حياتهم اليومية، يعتبر المنهج النبوي مصدراً هاماً لفهم الإسلام الصحيح وتطبيقه على النحو الذي يرضي الله، يتضمن المنهج النبوي العناصر الأساسية مثل التوحيد والعدل والإخلاص والصدق وغيرها. ويعتبر قدوة حسنة للمسلمين في جميع جوانب الحياة.

ويعرف أيضاً بأنه : الطريقة السلوكية و التعليمية التي اتبعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في توجيه الناس وتعليمهم الإسلام، والقيم الأخلاقية يعتبر المنهج النبوي مصدراً هاماً لفهم الإسلام وتطبيقه في الحياة اليومية، إذ يحتوي على مبادئ وقيم ومفاهيم توجه الفرد والمجتمع نحو الصواب والخير، يمتاز المنهج النبوي بأنه شامل ومتوازن حيث يجمع بين النصائح الروحية والسلوكية والتعليمات العلمية .¹

ويعرف بأنه : الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ في اقامة دين الله تعالى في الأمة في كافة مجالات الحياة، فقد كان النبي ﷺ نبياً مرسلاً ومؤيداً بالوحى، يبلغ ما أنزل إليه من ربه تعالى.

وكان حاكماً في أمته يقيم الحدود يجمع الزكاة ويوزعها، ويبعث العمال إلى الأمصار، وكان داعياً ومعلماً دالاً على الخير ومجاهداً.²

¹ موقع ejaba.com://gpt35 ذكي بوت ، تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 5:45 .

² موقع ضبط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين، read.https://ketabonline.com تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 5:47 .

2. تعريف تحرير المسجد الأقصى :

أ- تعريف تحرير:

جاء في لسان العرب: حر بحر حرارا إذا عتق، وحر بحر حرية من حرية الأصل.¹

تحرير اصطلاحا: الخلاص من أمر جاثم على النفس و العتوق والخلاص من العبودية وطرد المحتل أو المستعمر والحصول على الاستقلال و الحرية.²

ب- المسجد الأقصى : تم التعريف به في (الفرع الأول نفس المطلب)

3. تعريف إجرائي : المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى

الإهتمام النبوي ببيت المقدس على السنة الفعلية إضافة إلى السنة القولية وذلك بإعداد خطة عملية تربط الأمة ببيت المقدس، بتقدیم تضحيات لتخليص هذه البقعة المباركة من الأعداء.

المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله

الفرع الأول : مكانة المسجد الأقصى

1. قدسيّة المسجد الأقصى:

ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مصطلح " الأرض المقدسة" اسم قبل نزول سورة الإسراء، وتسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم أكيد أن هناك علاقة تميز بين الحرمة والبركة والقدسية .³

كما ذكر أهل اللغة أن معنى : القدس و القدس - بسكون الدال المهملة وضمها - هو الطهر والبركة والتقدیس هو التطهير و التبريك، و تنزیه الله تعالى عما لا يليق بذاته العلية عز وجل وبيت المقدس - بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة، وبضم الميم وفتح القاف والدال المشددة - هو البيت المطهر الذي يتظاهر به من الذنوب .

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 178.

² <https://baby webteb.com> ، تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 6:08.

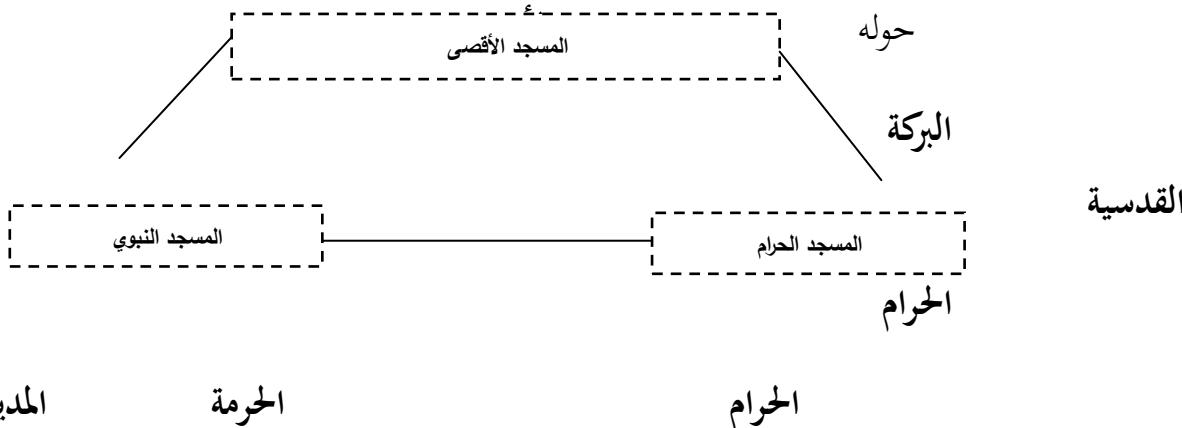
³ عبد الله معروف عمر ، ماذا خسر المسلمون في بيت المقدس ، دراسة في فلسفة قضية القدس ، ط 1 2018م / 1439هـ ص 28

وأصل مكانة القدس والمسجد الأقصى من قدسيّة وبركة وطهارة ما ذكره الله تعالى في بداية سورة الإسراء : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَنْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

وفي تفسير البركة المذكورة في هذه الآية الكريمة ذكر المفسرون أن البركة حول المسجد الأقصى تقتضي باللازم أن يكون هو مباركا، و مكانه مباركا . وأن معنى البركة فيه وحوله، أي مباركته بالأأنوار والأشجار والزروع والشمار ومقابر الأنبياء، وأنه مقر الأنبياء وقبلتهم ومهبط الملائكة والوحى وفيه يحشر الناس يوم القيمة¹ .

لكن هناك ارتباط بين مكة والمدينة وبيت المقدس في مفاهيم البركة والحرمة والقدسية كما دلت التعبيرات القرآنية و النبوية الدقيقة في معانيها .

فالمسجد الأقصى هو مركز البركة ومصدرها، وأن الحرمة في المسجد الحرام وهو الحرام بنفسه، لكن المدينة حرمة دون النظر إلى وجود المسجد النبوى من عدمه يمكن تلخيص ما ذكرناه بالشكل التالي:²



خطط يميز العلاقة بين المساجد الثلاث ضمن مفاهيم البركة و الحرمة والقدسية

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج 5، ص 5. وانظر المكتبة الإلكترونية للمشروع العربي لبيت المقدس، تاريخ الزيارة 18 أفريل 2024 على الساعة 5:20 ، ص 54.

² عبد الله معروف عمر، ماذا خسر المسلمون في بيت المقدس، مرجع سبق ذكره، ص 29.

2. مسجد بيت المقدس بوابة الأرض إلى السماء :

تعتبر حادثة الإسراء والمعراج ظاهرة روحانية استفاد منها النبي ﷺ وأعطت دفعاً قوياً لدعوته صدقاً على تصديق : فهي بوابة الأرض إلى السماء، وببوابة السماء إلى الأرض، فجاء الإسراء قبل المعراج ثم كان في طريق عودته من السماء مروراً ببيت المقدس على الصحيح من الأقوال ، وهذا الفضل خص به بيت المقدس دون غيره من المساجد حتى الحرمين الشريفين ¹.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " أتيت بالبراق وهو دائبة أبيض طويل - فوق الحمار دون البغل - يضع حافرَه عند منتهى طرفه، قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس؛ قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال : ثم دخلت المسجد فصلحت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإباء من خمر، وإناء من اللبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء..." الحديث.

الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات².

من الفوائد التي استخرجها الشيخ أبو محمد ابن أبي جمرة أن الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء ارادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخراجه، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أسرى إلى بيت المقدس سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة. وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن وزيادة في شقاء الجاحد المعاند.

¹ مجلة المraqاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المساجدين من فضائل، قلم نواف هايل تكريري، العدد 3 ص 14

² مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصورثما): دار إحياء التراث العربي - بيروت)، لا س.ن، ج 1، ص 145.

3. المسجد الأقصى قبلة الأولى للمسلمين :

أن آدم (عليه السلام) اخترط حدود المسجد الأقصى بعد (40 سنة) من إرساءه قواعد البيت الحرام¹، أمره الله تعالى بالسير إلى البلد المقدس، فأراه جبريل (عليه السلام) كيف يبني بيت المقدس فبناء و نسك فيه .

تابعت عمليات البناء و التعمير على الأقصى المبارك فقد عمره سيدنا إبراهيم (عليه السلام) حوالي العام (200 ق.م) ثم تولى المهمة أبناءه : اسحاق و يعقوب(عليهم السلام) من بعده .

كما جدد سيدنا سليمان (عليه السلام) البناء حوالي العام : (1000 ق. م) وقد عاش في أكنافه كثير من الأنبياء و المرسلين منهم : خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) ، اسحاق و يعقوب و زكريا و يحيى و عيسى و داود و سليمان (عليهم السلام) ، والسيدة مريم العذراء .

و انبعثت منه معظم الرسالات السماوية، وقد كان قبلة المسلمين الأولى قربة سبعة عشر 17 شهرا.

يعتبر المسجد الأقصى أول قبلة توجه إليها المسلمون في صلاتهم باتفاق النصوص وعامة أهل العلم، قداسة ووجهة منسوخة رمز الأمة المكانى وموطن وحدتها آنذاك، كيف لا وأن اجتماع المسلمين فيه على وحدانية الله جل وعلا، و على الشهادة للرسالة المحمدية.²

الدليل ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث البراء بن عازب(رضي الله عنهم) في كتاب الصلاة، باب التوجة نحو القبلة حيث كان.

قال : كان رسول الله ﷺ صلی اللہ علیہ وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله ﷺ قَدْ نَرَى تَقْلِبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴿١٤٤﴾ [البقرة] فتوجه نحو الكعبة فصلى مع النبي رجل ثم خرج بعد ما صلّى، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر

¹ ابن هشام ، *البيهقي في ملوك حمير*، ج 1، ط 1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، 1347 هـ، ص 22.

² مجلة المraqah، مقالات ، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجددين من فضائل، قلم نوفاف هايل تكبورى العدد 3 ص 14 .

يصلون نحو بيت المقدس، فقال هو يشهد أنه صلّى مع رسول الله و أنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.¹

و بذلك يكون بيت المقدس قبلة اهتمام المسلمين الأولى ومواطن تدافع وصراع بين الحق والباطل.

﴿... إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [82 سورة الاسراء].

الفرع الثاني : بعض فضائل المسجد الأقصى

1. مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى

روي في فضائل المسجد الأقصى كمكان مقدس وبقعة مباركة أحاديث كثيرة من مشارب وطرق تترى - صنفت في كتب على أبواب، أو مقالات في مجالات علمية دينية ..

ووافتت عندها، فوجدت الصحيحة منها من المرفوعة والم موضوعة، وروايات إسرائيلية حتى¹، حيث اختلف في فضل أجر الصلاة في المسجد الأقصى، سأذكر أمثلة عنها مع تحريرها والحكم عليها، وكيف رجح العلماء بينها .

أ- حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بمائتي وخمسين صلاة:

عن أبي ذر(رضي الله عنه) قال:((تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل : مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس ؟، فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شيطان²، فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا » قال أو قال : خير له من الدنيا وما فيها))³.

أخرجه ابن طهمان : إبراهيم بن طهمان - عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة، عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر به ومن طريق ابن طهمان أخرجه الطبراني، والحاكم، وضياء الدين المقدسي

¹ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تج: جماعة من العلماء، ط1، عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، ج1، ص88.

و خالف الحجاج سعيد بن بشير، فرواه عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر، فلم يذكر أبا الخليل .

وقد رجح الدارقطني رواية الحجاج على رواية سعيد بن بشير، وهو كما قال - (رحمه الله) فحجاج بن الحجاج أوثق من سعيد بن بشير .

قال الحكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال المنذري : رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، في متنه غرابة .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح صححه الألباني، فالحديث صحيح والحمد لله .

ب - حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بخمسين صلاة.

عن أبي الدرداء(رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال : ((فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسين صلاة)).

أخرجه البزار في مسنده (حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وإسناده^١ ، والطحاوي في باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام في المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها^٢ ، وابن عدي في الكامل في حديث سعيد بن سالم القداح^٣ ، والبيهقي في شعب الإيمان في كتاب المنسك (باب فضل الحج والعمرة)^٤ ، وابن عبد البر في التمهيد في باب الزاي(حديث زيد بن رياح)^٥

^١ أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، مسنـد البزار المنشـور باسم البحر الزخار، تـحـ: محفوظ الرحمن زـين الله وـعادل بن سـعد وـصـبرـي عبدـالـخـالـقـ الشـافـعـيـ، مـكتـبةـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـ -ـ المـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ، طـ1ـ، (ـبـدـأـتـ ـ1ـ9ـ8ـ8ـ، وـانتـهـتـ ـ2ـ0ـ0ـ9ـ)، جـ10ـ، صـ77ـ.

^٢ أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي، شـرـحـ مشـكـلـ الـأـثـارـ، تـحـ: شـعـيبـ الـأـرـنـوـطـ، مـؤـسـسـةـ الرـسـلـةـ، طـ1ـ: ـ1ـ4ـ1ـ5ـ هـ، ـ1ـ9ـ9ـ4ـ مـ، جـ2ـ، صـ69ـ.

^٣ أبو أحمد بن عدي الجرجاني، المـكـامـ فـيـ ضـعـفـاءـ الرـجـالـ، تـحـ: عـادـلـ أـحـمـدـ عـبـدـ الـمـوـجـدـ عـلـيـ مـحـمـدـ مـعـوـضـ بـمـشـارـكـةـ عـبـدـ الـفـاتـحـ أـبـوـ سـنـةـ، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ -ـ بـيـرـوـتـ لـبـنـانـ، طـ1ـ: ـ1ـ4ـ1ـ8ـ هـ، ـ1ـ9ـ9ـ7ـ مـ، جـ4ـ، صـ45ـ3ـ.

^٤ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، شـعـبـ الـإـيمـانـ، تـحـ: الـدـكـتـورـ عـبـدـ الـحـمـيدـ حـامـدـ، دـارـ مـكـتـبةـ الرـشـدـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ بـالـرـيـاضـ بـالـتـعاـلوـنـ مـعـ الدـارـ السـلـفـيـةـ بـبـيـونـيـاـيـ بـالـهـنـدـ، طـ1ـ: ـ1ـ4ـ2ـ3ـ هـ، ـ2ـ0ـ0ـ3ـ مـ، جـ6ـ، صـ39ـ.

^٥ أبو عمر بن عبد البر التميمي القرطبي، التمهيد لما في الموطن من المعانـيـ وـالـأـسـانـيدـ فـيـ حـدـيـثـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، تـحـ: بـشـارـ عـوـادـ مـعـرـوفـ، وـآـخـرـونـ، مـؤـسـسـةـ الـفـرقـانـ لـلـتـرـاثـ إـسـلـامـيـ -ـ لـنـدـنـ، طـ1ـ: ـ1ـ4ـ3ـ9ـ هـ، ـ2ـ0ـ1ـ7ـ مـ، جـ4ـ، صـ31ـ.

كلهم من طريق سعيد بن سالم القداح، عن سعيد بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله بعدهما ساق حديث "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه": فهذا الحديث الصحيح يفيد أن الصلاة في بيت المقدس بمئتي صلاة وخمسين صلاة؛ لأن الصلاة في مسجده - صلى الله عليه وسلم - بآلف صلاة كما في غير ما حديث، وهذا خلاف ما في هذا الحديث الضعيف.

وعلته: ضعف سعيد بن سالم القداح وشيخه، وكأنه لذلك أشار المنذري فيما تقدم إلى رده لتحسين البزار لإسناده. وأيده في ذلك الحافظ إبراهيم الناجي الحلبي في كتابه "عجالرة الإماماء" بقوله (1/135): "وهو كما قال المصنف؛ إذ فيه سعيد بن سالم القداح، وقد ضعفوه، ورواه عن سعيد بن بشير، وله ترجمة في آخر هذا الكتاب "الترغيب" في الرواية المختلفة فيهم".

قلت: وقال شيخه الحافظ ابن حجر فيه - أعني: ابن بشير هذا - "ضعف"¹

أي أنه لا يصح في فضيلة الصلاة في المسجد الأقصى أنها تعادل خمسمائة صلاة، فإن في إسناده سعيد بن بشير الأزدي مولاهم لا يحتاج بما انفرد به².

¹ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السسي في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1 1412 هـ / 1992 م، ج 11، ص 587.

² أحمد بن عبد الله الحمدان ، الأحاديث الواردة في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، مرجع سبق ذكره ، ص 340.

ت - حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بآلف صلاة:

عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت : قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس قال : أرض الحشر والمنشر ائته فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره – قلت أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال : فتُهدي له زيتا يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه .

أخرجه ابن ماجه في سنته في كتاب إقامة الصلاة، والسنن فيها (باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس)¹ ، والطبراني في الأوسط في باب الميم² وابن عساكر³ من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد عن زياد ابن أبي سودة عن عثمان عن ميمونة به.

قال محققون الكتاب: إسناده ضعيف، زياد بن أبي سودة وإن روى عنه جمّع، ووثقه مروان بن محمد الدمشقي فيما نقله عنه أبو زرعة في "تاريخه" 1 / 338، وذكره ابن حبان في "الثقات"، إلا أن الذهبي رحمه الله قال في "الميزان": في النفس شيء من الاحتجاج به، وأورد له هذا الحديث وقال: هذا حديث منكر جداً، ثم نقل عن عبد الحق في "الأحكام الوسطى" 1 / 298 قوله فيه: ليس هذا الحديث بقوى، وقول ابن القطان في "الوهم والإيهام" 5 / 535: زياد وعثمان من يجب التوقف في روایتهما، وقال الحافظ في "الإصابة" 8 / 130 في ترجمة ميمونة بنت سعد عن حديثها هذا: فيه نظر⁴.

وقال محمد فؤاد عبد الباقي: في الروايد روى أبو داود بعضه، وإسناد طريق ابن ماجة صحيح ورجاليه ثقات، وهو أصح من طريق أبي داود؛ فإن بين زيادة بن أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة؛ كما صرّح به ابن ماجة في طريقه كما ذكره صلاح الدين في المراسيل، وقد ترك في أبي داود⁵.

¹ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه ، تتح: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمد كامل قره بللي – عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1430 هـ – 2009 م، ج 1، ص 451.

² سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تتح: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، لا س.ن، ج 8، ص 216.

³ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تتح: عمرو بن غرامه العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ – 1995 م، ج 33، ص 423.

⁴ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، مرجع سابق، ج 2، ص 413.

⁵ المرجع نفسه، ج 1، ص 451.

وصححه الألباني في بعض كتبه ثم تراجع عن ذلك (قائلاً): ثم بدا لي أنه غير جيد السندي، فيه علة تقدح في صحته وإن كان لي سلف في تصحيحه، قد بيّنتها في ضعيف أبي داود^١.

ث - حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: ((صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسين صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة)) .

أخرجه ابن ماجه في سننه في أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها وصلاته (باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع)^٢ والطبراني في الأوسط في باب الميم^٣، محمد بن أحمد الواسطي^٤، وابن عساكر^٥، وابن الجوزي^٦، من طريق هشام بن عمار، عن أبي الخطاب : عن رزيق عن أنس بن مالك به.

قال محققون سنن ابن ماجة: إسناده ضعيف جداً لجهة أبي الخطاب الدمشقي، ورُزيق أبو عبد الله الألهاني قال عنه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق، وقال الذهبي عن هذا الحديث في "الميزان" عندما ترجم لأبي الخطاب الدمشقي: هذا منكر جداً^٧

^١ ناصر الدين الألباني، تحذير السادس من إتخاذ القبور مساجد، مرجع سابق ذكره، ص 123.

^٢ ابن ماجة، السنن، مرجع سابق ذكره، ج 2، ص 417.

^٣ الطبراني، المعجم الأوسط، مرجع سابق ذكره، ج 7، ص 112.

^٤ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، فضائل البيت المقدس، تج: أبي المنذر عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف الجوزي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية - نيقوسيا - قبرص، ط 1، 1431 هـ - 2010 م، ص 153.

^٥ ابن عساكر، تاريخ دمشق، سبق ذكره، ج 15، ص 159.

^٦ أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، فضائل بيت المقدس، تج: أبي المنذر الجوزي عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 1، 1434 هـ - 2013 م، ص 66.

^٧ ابن ماجة، السنن، مرجع سابق ذكره، ج 2 ، ص 417.

وقال محمد فؤاد عبد الباقي " في الزوائد إسناده ضعيف؛ لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله، وزريق فيه مقال؛ حكى عن أبي زرعة أنه قال لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء وقال ينفرد بالأشياء؛ لا يشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق¹"
قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به هشام بن عمار².

وقال محقق كتاب فضائل البيت المقدس: "رزيق أبو عبد الله الألباني: قال أبو زرعة: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في (الثقة)، ثم عاد فذكره في (المجموعين) وقال: ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات. لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق»، وذكره ابن الجوزي في (الضعفاء)³ .

وقال الألباني: أخرجه ابن ماجه (1/ 431 - 432) من طريق أبي الخطاب الدمشقي: ثنا زريق أبو عبد الله الألباني عنه. قال في (الزوائد): (إسناده ضعيف لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله وزريق فيه مقال حكى عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به وذكره ابن حبان في (الثقة) وفي (الضعفاء)، وقال: ينفرد بالأشياء لا يشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق)، وقال الحافظ في (التقريب) إنه: (صدق له أوهام)، قلت- أي الألباني -: وهذا الحديث من أوهامه إن كان أبو الخطاب قد حفظه منه وإنما فأبو الخطاب لا يعرف كما سبق وقال الحافظ: (إنه مجاهد)، وقال الذهبي في (الميزان): (ليس بالمشهور) ثم ساق له هذا الحديث؛ ثم قال: (هذا منكر جدا)، ثم قال الألباني : ونعم ما قال⁴.

نتيجة: أصح ما ورد في فضل مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، حديث أبي ذر (رضي الله عنه)، في أنه تَعَدِّلُ ربع الصلاة في المسجد النبي ﷺ أي تعدل مائتين وخمسين صلاة، بخلاف الأحاديث الأخرى فكلها ضعيفة السند ولا تخلو من مقال؛ وأيضاً لحالفة متونها لهذا الحديث الصحيح والله أعلم.

¹ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الستن، مرجع سبق ذكره، ج 1، ص 453.

² سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم، مرجع سبق ذكره، ج 7، ص 112.

³ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، مرجع سبق ذكره ص 153.

⁴ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الشعر المستطاب في فقه السنة والكتاب، دار غراس للنشر والتوزيع، ط 1، 1422 هـ، ج 2، ص 580.

2. حث النبي ﷺ على شد الرحال إلى المسجد الأقصى

حث النبي ﷺ على إتيان بيت المقدس ومسجدها الأقصى و إكرامه بالصلاحة فيه، كما حث على شد الرحال إليه في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

أ- حديث أبي هريرة:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى)) .

أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)¹، ومسلم في كتاب الحج (باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)² والترمذي في كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب ما جاء في أي المساجد أفضل)؛ وقال حديث حسن صحيح³، وأبو داود في كتاب المنسك (باب في اتيان المدينة)⁴، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها (باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس)⁵، وأحمد في مسندي المكثرين من الصحابة (مسند أبي هريرة رضي الله عنه)⁶ وغيرهم .

¹ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق ذكره، ج 2، ص 60.

² أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق ذكره، ج 2، ص 1014.

³ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، أبو عيسى، سنن الترمذى، تحرير: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر، ط 2 1395 هـ - 1975 م ج 2، ص 148.

⁴ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، الستن، مرجع سابق ذكره، ج 3، ص 378.

⁵ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القرزوني، الستن، مرجع سابق ذكره، ج 1، ص 452.

⁶ الإمام أحمد بن حنبل، المسنن، مرجع سابق ذكره، ج 12، ص 116.

وقد تنافس العلماء في شرح هذا الحديث، واخترت من بينها قول ابن تيمية في الاقتضاء : فالسفر إلى المساجد الثلاثة للصلوة فيها والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف من الأعمال الصالحة وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة ولا يشرع شد الرحال إليه¹.

و قول ابن حجر في الفتح : لكونها مساجد الأنبياء ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجّهم، والثاني : قبلة الأمم السالفة ، والثالث : أسس على التقوى²

3. المسجد الأقصى أرض المبشر والمنشر :

يقصد به أن يكون إليه المبشر، و منه المنشر إلى السماء اخترت حديثين :

أ- حديث أبي ذر الغفارى: أشار إلى أن هذه البلاد أرض المبشر والمنشر وأنها في آخر الزمان خير من بقية بقاع الأرض.

أخرج الإمام البيهقي في شعب الإيمان قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا الحسين بن الحسين بن أيوب الطوسي ، حدثنا أبو حاتم الرازى ، حدثنا محمد بن بكار بن بلال حدثني سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أنه سأله رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال : ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى في أرض المبشر والمنشر، و ليأتين على الناس زمان و لقيد سوط أو قال : قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً)) .

¹ أحمد بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار المعرفة، بيروت، ص 430.

² مجلة المraqah، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المساجدين من فضائل، قلم نواف هايل تكروري العدد 3 ص 15.

هذا الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط¹ (باب الميم) والبيهقي في الشعب² والحاكم في المستدرك³ بإسناد رجاله أوثق من إسناد البيهقي بلفظ آخر، لكن في إسناد الحاكم ذكر أبي الخليل، وهو صالح بن أبي مريم الضبعي بين قتادة و عبدالله بن الصامت وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، ثم قال : رواه البيهقي بإسناد لا يأس به، وفي متنه غرابة، وهذا الحديث برواية البيهقي حسن لذاته، لأن فيه محمد بن بكار بن بلال وسعيد بن بشير وكلاهما صدوق وبقية رواته ثقات . وأما إسناد الحاكم فهو إسناد صحيح لأن جميع رواته، وقد قال عنه الحاكم في المستدرك " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " أي الشیخان ووافقه الذهبي في تلخيصه للمستدرك وعليه فالحديث صحيح بمجموع طرقه⁴.

وقد بسط الشيخ الألباني الكلام عنه قائلاً: بقي الكلام على فضل الصلاة في مسجد (إيلاء) : المسجد الأقصى، أعاده الله إلى المسلمين معسائر بلاد فلسطين، فإنه لم يرد له ذكر إلا في الطريق الأولى، وأصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكينا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل: مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة في مسجدي هذا أفضلي من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى .. " الحديث أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (1 / 248) والحاكم (4 / 509) والبيهقي في " الشعب " (3 / 486 / 4145) والطبراني في " الأوسط " (2 / 220 / 1 / 8395 - 8395 / 1 / 220 / 2 / 3) بترقيمي) وقال: " لم يروه عن قتادة إلا الحجاج وسعيد بن بشير ، تفرد به عن الحجاج إبراهيم بن

¹ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تج: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الخرمين – القاهرة، لاس.ن، ج 7، ص 103.

² أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تج: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالمغرب، ط 1 1423 هـ - 2003 م، ج 6، ص 42.

³ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تج: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1990 م، ج 4، ص 554.

⁴ المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس، تاريخ الزيارة 22 أفريل 2024 على الساعة 10:10، ص 74.

طهمان، وتفرد به عن سعيد محمد بن سليمان بن أبي داود". قلت: قد تابعه آخران، أحدهما: الوليد بن مسلم عند الطحاوي، والآخر: محمد ابن بكار بن بلال عند البيهقي.

والحجاج هو ابن الحجاج الباهلي، وهو ثقة من رجال الشيدين، ومثله إبراهيم ابن طهمان، ولذلك قال الحكم عقبه: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي.

وهو كما قالا. وقال الميثمي في "المجمع" (4 / 7) : "رواه الطبراني في "الأوسط"، ورجاله رجال الصحيح". ولم يقف المنذري على رواية الطبراني هذه، وكذا رواية الحكم، فقال في "الترغيب" (2 / 138) : "رواه البيهقي بإسناد لا يأس به، وفي متنه غرابة" ! كذا قال ! وكذلك لم يقف على رواية الحكم هذه الصححة المعلق على "مشكل الآثار" (2 / 68 - طبع المؤسسة)، فصدر تحريره بتضعيف إسناده بسعيد بن بشير، ونقل قول الميثمي المذكور، دون أن يدرى أن إسناده - كإسناد الحكم - صحيح¹.

المطلب الثالث : الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره

الفرع الأول: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره

الحديث الأول : عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجر إبراهيم ويقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم رواه أبو داود² وصححه الألباني³.

¹ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج 6، ص 954-955.

² أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، ج 4، ص 139.

³ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج 7، ص 614 وما بعدها.

فوائد الحديث :

- اشارة واضحة إلى ارتباط أرض فلسطين بأبو الأنبياء وارتباط المؤمنين بها واتخاذها دار هجرة لهم إلى نهاية العالم .
- وفي الحديث اشارة إلى إزالة اليهودي لزوال الاحتلال كما زال من قبله الاحتلال الطبيعي.
- يؤكد حقيقة تاريخية وواقعية كون فلسطين بيت المقدس مقصد لكثير من المحررات عند الفتح العمري والفتح الصلاحي.
- البيت المقدس : مقر المحررات للمؤمنين التي يجعلها مقر للخلافة الإسلامية¹.

الحديث الثاني: أخرجه أبو داود في سنته في أول كتاب الجهاد (باب في الرجل يغزو يتمنى الأجر والغنية)، قال حدثنا أحمد بن صالح، حدثني ضمرة أن ابن زغب الإيادي، فقال حدثه، قال : نزل علي عبد الله بن حمزة الأذرب، فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغم على أقدامنا، فرجعنا، فلم نغن شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال : اللهم لا تتكلهم إليني فأضعف عنهم، ولا تتكلهم إلى أنفسهم، فيعجزوا عنها ولا تتكلهم إلى الناس، فيستأثروا عليهم، ثم وضع يده على رأسه أو قال : على هامتي ثم قال² : يا ابن حمزة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة، فقد دنت الزلازل و البلايل والأمور العظام، وال الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك³. قال الحاكم في المستدرك : صحيح الإسناد، وصححه الألباني، بينما ضعفه شعيب الأرنوطي في تحقيقه لكتاب أبي داود⁴.

¹ موقع السبيل، أبو صعليك محمد، مقال أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان، تاريخ الزيارة 13 جويلية 2024 على الساعة 5:14 .

² www.islamweb.net تاريخ الزيارة يوم 27 أوت 2024 على الساعة 7:06 .

³ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المسنون، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 187 .

⁴ المرجع نفسه، ج 4، ص 187 .

فوائد الحديث:

- يؤكد الحديث الدور السياسي الكبير القادر في فلسطين و بيت المقدس (مقر الخلافة الراشدة)
- ذهب العلماء إلى أن : خلافة المهدى - أي أن دولة اليهود الحالية غير مستمرة إلى وقت نزول عيسى (عليه السلام) بشارة لفتح روما (دولة عالمية إسلامية ستقوم)¹.

الحديث الثالث : عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال.

الحديث أخرجه أحمد² في مسند الشاميين من حديث عمران بن حصين؛ وأبو داود³ في أول كتاب الجهاد (باب في دوام الجهاد)؛ والطبراني في الكبير⁴؛ والحاكم في كتاب الجهاد؛ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم⁵ ووافقه الذهبي والألباني⁶.

فوائد لغوية:

- الظهور في أغلب روایات الحديث له معانٍ ثلاثة : الوضوح و البيان، الثبات على الحق، الظفر والغلبة بالحجّة والبيان أو بالسيف و اللسان و قال العظيم آبادي ظاهرين أي غالبين على أهل الباطل ولو بالحجّة .
- بعض الروایات ذكرت لفظة "قاهرين" المراد إلهاق الإغاظة ليس منتصرين فالقهر أشمل . ولأن المسلمين لم ينتصروا في كل عصورهم وللفظ لا تزال طائفة جاء دالاً على الاستمرارية في كل عصر .

¹ موقع السبيل ، أبو صعليك محمد، مقال أحداًث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان، تاريخ الزيارة 13 جويلية 2024 على الساعة 14:50.

² الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سبق ذكره، ج 33، ص 149.

³ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 141.

⁴ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تج: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط 2، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصبيحي - الرياض / الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م) ج 18، ص 116.

⁵ أبو عبد الله الحكم، المستدرك، مرجع سبق ذكره، ج 2، ص 81.

⁶ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 602

الحاديـث الـرابـع : عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ: عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خراب يثرب خروج الملhmaة و خروج الملhmaة فتح القدسية وفتح القدسية خروج الدجال .

أخرجه أَحْمَد^١ في مسنده في مسنـد الـأنـصار من حـديث مـعاذ بـن جـبل رـضي اللـه عـنه؛ وأبـو داود^٢ في أول كـتاب المـلاـحم (باب فـي أـمـارـات المـلاـحم)؛ والـطـبرـاني فـي الـكـبـير^٣، والـحاـكم فـي الـمـسـتـدرـك كـتاب الـفـتن وـالـمـلاـحم؛ وـقـال "هـذـا الـحـديـث وـإـن كـان مـوقـوفـا فـإـن إـسـنـادـه صـحـيـح عـلـى شـرـط الرـجـال"^٤ وـصـحـحـه الـأـلبـانـي^٥.

فوائد :

- زوال سيطرة اليهود على فلسطين عموماً والقدس خصوصاً واندثار ملوكهم و زوال دولتهم ، بعد كبح جماح استعلاء الكفار وكسر شوكتهم، وتسمى بالازلة بلا إبادة.
 - قيام دولة الخلافة الإسلامية العالمية في الأرض وستكون عاصمتها القدس بعون الله الذي يلقي في نفوس أهل الإيمانطمأنينة إلى تحقيق وعد الله بالنصر للأمة الإسلامية على أعدائها .

الحاديـث الخامـس : الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنـد المكثـرين من الصـحابـة (مسنـد عبد الله بن عمر رضـي الله عنـهما) عنـ سيدـنا عبد الله بن عمر (رضـي الله عنـهما) أنـ النـبـي ﷺ قالـ: تـقـاتـلـكم يـهـود فـتـسلـطـون عـلـيـهم حـتـى يـقـولـ الحـجـر : يا مـسـلـم هـذـا يـهـودـي وـرـأـيـ فـاقـتـلـه" وـقـالـ مـحـقـقـ الـكـتـابـ: حـدـيـث صـحـيـحـ، وـهـذـا إـسـنـادـ جـيـدـ كـسـابـقـه⁶ .

¹ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سبق ذكره، ج 36، ص 352.

² أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، مرجع سابق ذكره، ج 6، ص 352.

³ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، مرجع سابق ذكره، ج 20، ص 108.

⁴ أبو عبد الله الحاكم، المستدرك، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 467.

⁵ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، لابط ، لاـسـنـ، جـ 2ـ، صـ 754ـ.

^٦ الإمام أحمد، المسند، مرجع سبق ذكره، ج ١٠، ص ٢٩٢.

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم¹ في كتاب الفتن وأشرط الساعة (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء)، وأحمد² في مسنده المكثرين من الصحابة (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقته إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود .

¹ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الصحيح، ج 4، ص 2239.

² الإمام أحمد، المسند، مرجع سابق ذكره، ج 15، ص 233.

فوائد :

- في الدرر السنوية - الموسوعة الحديبية، ذكر أن الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك مقتل الدجال واليهود.

وقال ابن الملقن: المراد بقوله: تقاتلون اليهود، و إذا نزل عيسى فإن المسلمين معه، واليهود مع الدجال . وهو ما جزم به جمع شرح الحديث، بل أخرج الإمام الترمذى (2236) الحديث عبد الله بن عمر في باب : "علامة الدجال".

- بشارة لهذه الأمة بالنصر على اليهود وهي إبادة بلا وجود¹.

الحديث السادس:

ما أخرجه البخاري في صحيحه¹؛ قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن في إمارته، وقال: إن طعنوا في إمارته فقد كنتم طعنون في إماراة أبيه من قبله، وائم الله إن كان لخليقا للإمرة، وإن كان من أحب الناس إلى، وإن هذا من أحب الناس إلى بعده..».

ذلك أن الناس طعنوا في إماراة أسامة لأنه كان شاباً لم يتم العشرين من عمره²

فوائد:

- أدرك الصحابي الجليل أبا بكر (رضي الله عنه) مقصد النبي ﷺ.
- حرصه رضي الله عنه عن تطبيق استراتيجية النبي ﷺ بحذافيرها رغم المعارضة الكبيرة التي واجهها .

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعت، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستفزاف والتحري في ضوء السنة النبوية، مرجع سبق ذكره ، ص 228 .

¹ أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل، الجامع الصحيح، مرجع سبق ذكره، ج 9، ص 73 .

² موقع ويكي مصدر <https://ar.wikisource.org>، محمد رشيد رضا. مقال ارسال جيش أسامة بن زيد، تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 6:00.

فقال رضي الله عنه : " لو علمت أن السباع تأكلني في هذه المدينة لأنفذت جيش أسامة بن زيد . و قال (رضي الله عنه): واعلموا أن رسول الله ﷺ: كان عوّل أن يصرف همته إلى الشام فقبضه الله إليه ألا و إني عازم على أن أوجه أبطال المسلمين إلى الشام بأهليهم وما لهم فإن رسول الله أنباني بذلك قبل موته .

- تعامل النبي ﷺ بأمر خاص ومسألة خاصة بهذه المنطقة في العديد من المواقف في سيرته الشريفة في شتى المراحل منها تجهيزه لبعث أسامة (رضي الله عنه) .
- كان النبي ﷺ مؤيداً بالوحى في جميع تحركاته .

المبحث الثاني :

تهيئة البيئة المحيطية في المسجد

الأقصى من أجل تحريره

❖ المطلب الأول: منح إقطاعات

❖ المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية

❖ المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية

المبحث الثاني : تهيئة البيئة المحيطية في المسجد الأقصى من أجل تحريره

ستتناول في هذا المبحث عرض وتحليل للمعاهدات التي أبرمها النبي ﷺ، استعداداً للحملات العسكرية مستقبلاً، وتحتوي على ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : منح اقطاعات

الاقطاع : أقطع يقطع إقطاعاً فهو مقطع

يعرف الإقطاع : تملك السيد للأراضي واسعة لمن عليها من الفلاحين وما عليها من الحيوان تملكها مطلقاً يسمح له التصرف فيها وفيمهم غير مقيد بقانون أو خلق كريم، وإذا باعها مالكها لآخر انتقلت ملكيتها وفلاحيتها وحيواناتها إلى المالك الجديد .¹

وقد عرفه الدكتور عبد الله معروف بأنه (الاقطاع) هو منح شخص أو مجموعة أشخاص ملكية دائمة لشيء ما، كقطعة أرض .. وفي هذا السياق وما يتعلق بيت المقدس أو المناطق المجاورة له .

هناك ثلات حالات:

- أولاًها في أرض بلاد الشام منحها النبي ﷺ لأبي ثعلبة .
- وأخرى إلى الجنوب من بيت المقدس منحها النبي ﷺ لبني جفال .
- والثالثة : لتميم الداري (رضي الله عنه) في بيت المقدس . كوقف ذري - منفعته تؤول لذرته ولا يحق له بيعه² .

¹ عبد راضي، موقف الإسلام من الأرض والإقطاع، دار التربية، مطبعة النعمان 1970 م / 1390 هـ ص 50 .

² عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مراحل الفتح من الخطوة الأولى إلى التنفيذ ط 1 الدار العربية للعلوم لا .س .ن ، ص 51 .

الفرع الأول : إقطاع أبي ثعلبة :

ذكر الدكتور عبد الله معروف في كتابه بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، ما يرويه الإمام أحمد بن حنبل في مسند للحديث صحيح عن قصة أبي ثعلبة الخشنبي (رضي الله عنه) جاء فيه .

عن أبي ثعلبة الخشنبي قال : أتبت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أكتب لي أرض كذا وكذا بأرض الشام، لم يظهر عليه النبي حينئذ قال النبي ﷺ: ((ألا تستمعون إلى ما يقول هذا؟ فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده لظهوره عليها)) قال فكتب له بها .

- فقد وافق النبي ﷺ على الإسهام له بتلك الأرض.

الفرع الثاني : إقطاع بني جفال:

ذكر الدكتور عبد الله معروف ما كتبه الأشقر و حميد الله: أن النبي ﷺ قدم اقطاعا آخر لبني جفال الجذاميين¹، والذين كانوا يقطنون الشام، حيث أعطاهم النبي ﷺ: " إرم " ، وهو جبل من منطقة حسمى - شمال غرب تبوك .

وقد أورد الديللي (ت 322هـ / 934م)، كتبه حول مراسلات النبي ﷺ، نصاً بهذا الاقطاع .

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : إن لهم إرم لا يحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها، ولا يحاقهم فيه)) .

هذا الإقطاع أكد ملكيتهم للأرض التي تقع إلى الجنوب من بيت المقدس، وتأمينها للطريق إلى البيت من الجنوب عبر أيلة².

¹ جدام : قبيلة كبيرة مقسمة إلى أفخاذ عديدة أحدها بني جفال في منطقة واسعة من طبرية إلى شمال حسمى .

² عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .

الفرع الثالث : إقطاع قيم الداري :

تعتبر هذه الهمة الأولى في بيت المقدس وهي من أهم الوثائق في التاريخ الإسلامي ومعلمًا أساسياً في دراسة العلاقة بين النبي ﷺ وبيت المقدس - كما وجد لهذا الاقطاع ثلاثة نسخ له أو أكثر، أكيد يعود تنوعها إلى اختلاف تاريخ تدوينها.

فذكر بعض المؤرخين أنه كتب في مكة قبل الهجرة - رواية ضعيفة، ذلك أن هذا النص (الاقطاع) يذكر آية من آل عمران (سورة قرآنية - وهي سورة مدنية).

و بعض الروايات الأخرى تذكر فعلاً أنها مدنية دون تحديد زيارة وفد من قوم قيم بعد غزوة تبوك.

✓ النسخة 1 :

أوردها العديد من المؤرخين، منهم ابن سعد (ت 230هـ / 845م) في الطبقات بهذا النص : ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد رسول الله ﷺ إلى تميم بن أوس الداري أن له قرية حبرون وبيت عينون، قريتهمَا كلهمَا وساهلهمَا وجبلهمَا، وماءها وحرثهما وأنباطهما وبقرهما، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجهما عليهم أحد يظلم، فمن ظلم وأخذ منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله)) .

فالنبي ﷺ منح لتميم هاتين المنطقتين : حبرون والمعروفة اليوم باسم الخليل، وبيت عينون وهي قرية صغيرة على مقربة منها.

وقد وصفت هذه الرواية بالضعف لأنقطع سلسلة الرواية بين أبي يوسف والزهري، فهي ليست مرفوعة للنبي ﷺ وإنما تقف عند الزهري لكنها تبقى كرواية تاريخية وقصة مقنعة¹.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 55 .

✓ النسخة 2 :

الأكثر تداولًا وشهرة، ذكرت في المصادر التاريخية متأخرة عن النسخة الأولى الرواية المميزة تعود لابن فضل الله العمري (ت 749 هـ / 1392 م) إذ وقف على الوثيقة الأصلية ونسخها كما هي؛ إذ وجدها مع خادم وقف تميم (ناصر الدين محمد بن الخليل التميمي الداري).

مكتوبة على قطعة جلد، وبدأت تنمحى . وقد نقل العمري نص الوثيقة من ما كتبه الخليفة المستضيء.

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم الداري وإحوطه، حبرون و المرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن، نطية بنت بذمتهم، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقاهم، فمن آذاهم آذاه الله، لعند الله - شهد عتيق بن أبو قحافة و عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وكتب علي بن أبو طالب وشهد)) .

و يذكر العمري أن الخط كان واضحًا وجملًا ومكتوبًا بالخط الكوفي - لكن لم يعرف الخط الكوفي في تلك المرحلة المبكرة من تطور الكتابة العربية. كما أن هناك استخدام للفعل "نفذت، سلمت" .

تضعن النص نوعاً ما، وعند المقارنة بالنسخ الأخرى نجد أن فيه إضافة : المرطوم، وتذكر بعض المصادر أن هناك وثيقة تحديد اقطاع أعطيت لتميم من طرف أبي بكر(رضي الله عنه)¹ .

✓ النسخة 3:

وأشار بعض المؤرخين إلى أن هذه الرواية تختلف عن سواها في كون أن تميم الداري (رضي الله عنه) أتى إلى النبي ﷺ مع قومه مرتين وليس مرة واحدة، الأولى في مكة والأخرى في المدينة، أي جدد لهم النبي ﷺ الهبة، ونص القصة هو:

عن أبي هند الداري قال :.... فدعا رسول الله ﷺ بقطعة جلد فكتب لنا فيها كتاباً نسخته:

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ ، مرجع سبق ذكره ص 56 .

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للدارين إذا أعطاه الله الأرض، وهبت لهم بين عين حبرون وبيت إبراهيم بن فيهن لهم أبداً شهد عباس بن عبد المطلب، وجهم بن قيس - شرحبيل بن حسنة وكتب)) . قال : ثم دخل بالكتاب إلى منزله، فعالج في زاوية من الرقعة وغشاه بشيء لا يعرف، وعقد من خارج الرقعة بشيء عقددين وخرج إلينا مطويها وهو يقول : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي والذين امنوا والله ولهم المؤمنين) ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بي أني قد هاجرت قال أبو هند : فانصرفنا، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه أن يجدد لنا كتاباً فكتب لنا كتاباً نسخته

أي وقعت هذه القصة في مكة قبل الهجرة، أما النص الآخر كتب في المدينة وهي النسخة الثانية من كتاب الاقطاع، مع أن هناك مشكل في كون ورود آية من سورة آل عمران - مدينة في النص وكأنّ¹ القصة وقعت في المدينة .

كما أن هناك إشارة تاريخية تذكر أن القوم قد زاروا النبي ﷺ ومرة أخرى لتحديد الاقطاع في المدينة. إن هذا التحقيق يقودنا إلى الحكم بضعف الرواية وردّها بالكلية لاشتمالها على تناقضات داخلية وقد ذكرت في مصادر متأخرة غير مبكرة.

❖ الترجيح بين النسخ الثلاث لاقطاع قيم الدراري :

من خلال التحليل الذي قمنا به نتوصل إلى أن النسخة الأقرب للصحة هي النسخة الأولى نسخة ابن سعد وذلك بما يلي:

- أنها الأقرب تاريجياً لعهد النبي ﷺ .
- أن لغتها واضحة وأكثر اتساقاً مع وثائق ولغة النبي ﷺ عند مقارنتها بالنسخة الثانية .
- تخلو هذه النسخة من التناقضات في محتواها أو في الأسماء التي تذكرها .

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

و هذا النص مهم جدا في تاريخ المسلمين فيما يتعلق ببيت المقدس لأنه يعد أول صك ملكية قانوني لأرض داخل الأرض المقدسة بعد غزوة تبوك رغم أن المنطقة لم تكن خاضعة لحكم المسلمين آنذاك لكن أعلن النبي ﷺ ولاليته على ذلك الجزء.

وقد ذكر صاحب الإحياء - الغزالي: أن قصد النبي ﷺ تقدس وعد وبشارة لل المسلمين بأن هذه المنطقة ستؤول لل المسلمين لهم مستقبلا وهي صورة للسلطة السياسية التي يتمتع بها النبي ﷺ على بيت المقدس .

النتيجة المتوصّل إليها :

هذه الاقطاعات والأراضي التي منحت : احدها في منطقة الشام على الطريق الجنوبي الواصل إلى بيت المقدس، والأخرى في منطقة النقب - جزء من الشام، والثالثة داخل منطقة الأرض المقدسة (30 كم) عن المسجد الأقصى منطقة الخليل وما جاورها.

سعى النبي ﷺ لتشكيل حلف يساعدته في المستقبل على فتح بيت المقدس من جهة الجنوب الشرقي.¹

المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية

الفرع الأول: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل

يجمع العديد من المؤرخين على أن هذا الكتاب رسالة النبي ﷺ إلى هرقل امبراطور بيزنطة، يعود إلى العام (627 هـ / 627 م) وقد أرسل مباشرة بعد صلح الحديبية بين النبي ﷺ وسادة قريش في مكة وهو معاهدة اشتملت على اتفاق وقف القتال بين الطرفين لعشر سنوات.

وصل الكتاب إلى هرقل بيد دحية الكلبي، وقد ذُعِي أبو سفيان ومن معه للحضور بين يدي هرقل في إيلاء، وكان حوله عظماء الروم، ودار بينهما حديث بشأن رسالة النبي ﷺ توجه هرقل في نهاية اللقاء لوفد قريش قائلاً عن النبي ﷺ: إله ((سيملّك موضع قدمي هاتين)) ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ جاء في مقدمته.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع المهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعайه الإسلام، أسلم وسلم يؤتوك الله أجرك مرتين . . .))

تكمّن أهمية هذه الرسالة في توقيتها، جاءت عقب صلح الحديبية وقبل معركة مؤتة فهي خطوة دبلوماسية تحذر من حملة عسكرية داخل المناطق البيزنطية في بلاد الشام .

تتضمن مقدمتها ألفاظ تلطف ولين ودعوة حسنة ووعد بالخير.

ونفس الكتاب أرسل إلى هرقل و هو بيت المقدس مشيرا إلى عهد جديد في المنطقة بعد انتصار البيزنطيين على الفرس، فهم هرقل مقصد النبي ﷺ من الكتاب، وهذا ما دعاه إلى دعوة شعبه للإسلام .¹

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 62 .

المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية

العديد من المعاهدات السياسية و إتفاقيات الصلح التي أبرمها النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تأمين حدود الدولة الإسلامية أو طرق القوافل التجارية والعسكرية المتعلقة ببيت المقدس أغفلها كانت في المرحلة الأخيرة من حياته في وقت غزوة تبوك .

الفرع الأول: العهد إلى أهل أيلة:

أيلة : إحدى الموانئ المهمة في بلاد الشام ، تمثل المدينة الساحلية الأخيرة على الطريق الساحلي باتجاه المشارف الجنوبية لبيت المقدس قبل دخول صحراء النقب ، وكانت الميناء الجنوبي الأساسي في بلاد الشام إلى البحر الأحمر وأثبت علماء الحفريات التاريخية عن الهوية الأصلية للمدينة ضمن المدينة المعروفة الآن بالعقبة في الأردن كان سكانها نصارى .

تعتبر أول مدينة إسلامية تأسست خارج الجزيرة العربية¹ وقد ورد العهد الذي أعطاه النبي ﷺ لأهل أيلة لدى البخاري (617 / 2000) كما يلي :

عن أبي حميد الساعدي قال : ((غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك وأهدي ملك أيلة النبي ﷺ: بغلة بيضاه وكساه بُرداً وكتب له بجرهم " بحرهم أي مدینتهم أيلة))² .

أما نص العهد فهو متداول بصيغة واحدة تقريبا في كتب السير والتاريخ كما يلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله و محمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة، لسفنهم وسيارتهم في البر والبحر: لهم ذمة الله وذمه محمد رسول الله، ولمن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحده حدث فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحلّ أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر)) .

¹ تاريخ الزيارة 14 جويلية 2024 على الساعة 5:30 . <https://ar.wwikipedia.org>

² ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج 6 رقم 1997 ص 321 .

وبتأمين النبي ﷺ لهذا الجانب من أيلة صار الطريق الجنوبي إلى بيت المقدس مهدًا . حيث تعتبر محطة تزويد بالماء والطعام وهذا أمر أساسى في نجاح أي حملة عسكرية مسلمة تسلك هذا الطريق.

وقد كان النبي ﷺ مدركاً أن الأمر يدعم فرضية أن بيت المقدس هدف رئيسي بعد هذه الخطوة، فالطريق آمن عبر أيلة يصل مباشرة إلى غزة بمحاذاة بيت المقدس إنه دعم لوجستي لجيوش المسلمين .¹

الفرع الثاني : العهد إلى أهل مقنا:

مقنا: قرية تقع على الطريق بين الساحلي بين الشام وشبة الجزيرة العربية وهي إحدى مدن المملكة العربية السعودية - بين محافظة حقل و مركز رأس الشيخ ،تعرف الآن " المقنا " تبعد عن تبعد عن مدينة تبوك (235 كم)² .

و تبعد حوالي (129 كم) جنوب مدينة العقبة على البحر الأحمر، وأن أهلها كانوا يدينون باليهودية على الأغلب - ذكرها البلاذري (ت 279 هـ / 829 م) .

وقد أوردت هذه العهدة أربع نسخ .

النسخة 1 العهدة إلى أهل مقنا :

إن الواقدي (ت 207 هـ / 823 م) في كتابه المغازي ذكر أنه لم يحصل على النسخة الأصلية أو النص الأصلي للعهدة، ولم يره - فلحاً إلى الاقتباس مما سمعه من الرواية الثقات لديه، مما قد يضعف روایته.

فنقل لنا ما يلي :

قالوا : (وكتب لأهل مقنا إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإن عليهم ربع غزو لهم وربع ثارهم) .

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 71 .

² محمد بن محمد السمير التميمي، آثار منطقة تبوك ، وزارة المعارف، وكالة الآثار و المتاحف، الرياض 2003 م / 1432 هـ، ص 177 .

النقطة 2 : أورد البلاذري أن رجلاً مصرياً ادعى أنه رأى الكتاب الأصلي من عهدة النبي ﷺ لأهل مقنا، والذي كانت "مكتوبًا على جلد أحمر دارس الخط" .. فقام بنسخه، ثم أملى نسخته على البلاذري ما يلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله إلىبني حبيبة، وأهل مقنا سلم أنتم، فإنه أنزل عليكم راجعون إلى قريتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون، لكم ذمة الله وذمة رسوله، وإن رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم، وكل دم أتبعت به لا شريك لكم في قريتكم إلا رسول الله أو رسول رسول الله وإنه لا ظلم عليكم ولا عدوان، وإن رسول الله ﷺ: يجيركم مما يجبر منه لكم نفسه، فإن لرسول الله بِرْزَكُم ورفيقكم و الكراع والحلقة)).

إلا ما عفا عنه رسول الله أو رسول رسول الله ، وإن عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخيلكم وربع ما صادت عروككم، وربع ما اغتنلت نساوكم، وإنكم قد ثرثتم بعد ذلك ورفعكم رسول الله ﷺ عن كل جزية وسخرة، فإن سمعتم وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كرمكم ويعفو عن مسيئكم، ومن ائتمر في بني حبيبة، وأهل مقنا من المسلمين خيراً فهو خير له، و من أطعتم بشر فهو شر له، وليس عليكم أمير إلا من أنفسكم أو من أهل بيته رسول الله ﷺ وكتب علي بن أبي طالب في سنة تسع .

انتقد محمد بن أحمد بن عساكر في حاشيته على كتاب البلاذري : أن هناك مشكل فيما ذكره - بإنساب الكتاب إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ فرأى بأن هذا الكتاب أقرب من أن يكون مفتعلًا من ناحيتين :

أ- أن علياً (رضي الله عنه) اخترع الكلام في علم النحو خشية من اختلاط كلام العرب بكلام النبط، فما كان عليه السلام ليخشى من شيء، ويعتمد ما يؤدي إلى الالتباس.

ب- وأن صلح رسول الله لأهل مقنا كان في غزوة تبوك، ولا خلاف في أن عليا لم يكن مع النبي ﷺ في هذه الغزوة، فكيف ينسب الكتاب إليه ؟

ونحن نوافقه كما وافقه الدكتور عبدالله معروف، وأضاف إلى ذلك أن استخدام التقويم الهجري بدأ على الأرجح في (17هـ) لكن ذكر في النسخة تاريخ كتابتها تسع للهجرة، كما أن إبطال الجزية في هذا النص يثير إشكالاً آخر¹

✓ النسخة 3 عهدة أهل مقنا :

أورد ابن سعد تنص هذه العهدة بنسخة ثالثة لا تختلف كثيراً عن النسخة الثانية (نسخة البلاذري)

أحاول أن اختصر الاختلافات بين النسختين:

أ- نسخة ابن سعد لم تذكر اسم الكاتب ولا تاريخ التدوين، وتنتهي بلفظ " .. والسلام " ، التي تخلو منها نسخة البلاذري .

ب- ابن سعد لم يذكر مصدراً محدداً للنص الذي أورده في كتابه وإنما يذكر عدداً من الرواية الدين يقتبس منهم الكثير من نصوصه مثل الواقدي الذي صحبه فترة طويلة - ، بخلاف البلاذري الذي نسخ النص من كتاب نقاً عن كتاب العهدة الأصلي .

ت- البلاذري يذكر أن الجزية تسقط عن أهل مقنا، في حين ابن سعد يذكر أن الجزية مثبتة ، ومقدارها ربع نتاج أهل مقنا، وهي كل ما يطلبها النبي ﷺ منهم.

✓ نسخة 4 :

وُجِدت نسخة من هذه العهدة في وثائق جينيوا بالقاهرة، حيث ترجمها الباحث الألماني : هارتفيج هيرشفيلد، ونشرت أول مرة عام (1903م)، ويرى بأن هذه المخطوطة نسخة عن الكتاب الأصلي، وكتبها باللغة العربية بحروف عبرية، نقل النص حميد الله الأصل العربي وهو كما يلي:

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لحنينا، و لأهل خيرو المقنا و لذراريهم، ما دامت السموات على الأرض، سلام أنتم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد : فإنه أنزل علي الوحي أنكم راجعون إلى قراكم وسكنى دياركم، فارجعوا أمني بأمان الله و أمان رسوله، ولكن ذمة

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 74 .

الله وذمة رسوله على أنفسكم ودينكم وأموالكم ورقيقكم وكل ما ملكت أيمانكم وليس عليكم أداء جزية، ولا تجز لكم ناصية، ولا يطأ أرضكم جيش، ولا تختشدون ولا تخشرون ولا تعشرون ولا تظلمون ولا يجعل أحد عليكم رسمًا، ولا تمنعون من لباس المشقة والملونات، ولا من ركوب الخيل ولباس أصناف السلاح، و من قاتلوكم فقاتلوه، ومن قتل في حربكم فلا يقاد به أحد منكم ولا له دية، و من قتل منكم أحد المسلمين عمداً فحكمه حكم المسلمين، ولا يفترى عليكم بالفحشاء ولا تنزلون منزلة أهل الذمة، وإن استعنتم تعاون، وإن استرفدتكم تردون . ولا تطالبون بيساء ولا صفراء ولا سمراء ولا كراع ولا حلقة ولا [شد الكشتيز ولا لباس المشهرات]¹ ولا يقطع لكم شسع نعل ولا تمنعون دخول المساجد، ولا تحجرون عن ولادة المسلمين ولا يولى عليكم وال إلا منكم أو من أهل بيته رسول الله، ويتوسّع لجنائزكم إلا أن تصير إلى موضوع الحق اليقين.

وتكرموا لكرامتكم وكرامة صفيّة² ابنة عمكم، وعلى أهل بيته رسول الله، وعلى المسلمين أن تكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم ومن سافر.....الخ.

¹ الكلمات الموجودة بين عارضتين ليست عند هيرشفيلد في النص الإنجليزي الأصلي لدراسته .

² صفيّة بنت حبي (ت 50هـ) بن أخطب، زوج النبي ﷺ ، تزوجها في عام 7هـ بعد خير .

وكتب علي بن أبو (!) طالب بخطه، ورسول الله يملي عليه حرفًا حرفًا يوم الجمعة لثالث (!) ليالٍ خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة .

شهد (عمار) بن ياسر وسلمان الفارسي (!) مولى رسول الله وأبوزذر الغفاري.¹

أوفق الدكتور عبد الله معروف بقوله أن هذا النص يبدو مختلفاً، لعدة أسباب، نذكر منها للإختصار :

أ- أن ورود زوج النبي ﷺ صفيّة خطأ لأنّه تزوجها بعد غزوة خيبر والتاريخ الوارد في النص (5هـ) قبل خيبر.

ب- في النص استثناء لأهل مقنا وخيبر بأنّهم ليسوا من أهل الذمة ولا يعاملون معاملتهم وهذا عكس ما تسرده كتب التاريخ والسيرة : أنه ألزم أهل خيبر بأداء نصف محاصيلهم مقابل بقائهم في خيبر.

ت- مع ورود عبارات ليست عربية يستبعد أن يستخدمها النبي ﷺ مثل "كشتيز"
❖ الترجيح بين النسخ والنتيجة المتوصلا إلها:

بعد التحليل والمقارنة نجد أن النسخة الأقرب والأكثر صحة والتي يعزز ذلك اللغة الواردة فيها والسياق بشكل عام هي : نسخة ابن سعد.

فالمقنا تحمل موقعاً استراتيجياً مهماً ومركزاً في نقطة ينقسم فيها البحر الأحمر إلى خليجين.

وخصوصيتها النبي ﷺ كمحطة للتزويد بالمال والسلاح على الطريق الساحلي باتجاه بيت المقدس ناهيك عن توفير الطعام واللباس².

¹ للإطلاع على هذا النص كاملاً، انظر كتاب عبد الله المعروف، مرجع سابق ذكره، ص 78 .

² نفس المرجع ، ص 82 .

الفرع الثالث : العهدة لأهل أذرح:

شهدت أرض أذرح حادثة تاريخية مهمة، وهي حادثة التحكيم بين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) .

تقع مدينة أذرح قرب جبال الشراه (قرية صغيرة تتبعها تدعى جرباء، يقطنها اليهود)، وهي اليوم ضمن حدود المملكة الأردنية الهاشمية، ولا تزال تدعى أذرح حتى الآن، تقع على بعد (21 كم) شمال غرب مدينة معان جنوب العاصمة عمان وعلى بعد (15 كم)¹ شرق البتراء¹

كلمة أذرح تعني: سلسلة التلال الحمراء²

اختلفت المصادر التاريخية في كون هذه المعاهدة موجهة لأذرح فقط أم جرباء، أم هما معاً، بعهدة واحدة مشتركة أو بعهديتين منفصلتين.

رجح الدكتور عبد الله معروف ما توصل إليه الواقدي (ت 207 / 823 م) على أنهما مدينة واحدة.

أي هناك معاهدة واحدة موجهة لكل من أذرح و جرباء، ومع أنه قد عاين الكتاب الأصلي³

فقال الواقدي : نسخت كتاب أذرح وإذا فيه :

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي إلى أذرح، أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالتصح والإحسان لل المسلمين ولمن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة والتعزيز إذا خشوا على المسلمين، وهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه)).

¹ <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الزيارة 14 جويلية 2024 على الساعة 5:40 .

² عبد الله المخلو ، تحقيقات تاريخية لعوية في الأسماء الجغرافية السورية، دار بisan للنشر والتوزيع ط1ص 321 .

³ عرف الواقدي بحرصه على تأكيد روایاته من خلال التحقق من الواقع وزيارتها بنفسه .

لأذرح أهمية بالغة من حيث الموقع الجغرافي، فهـي على مرسى حجر الطريق التجارـي من الطريق التجارـي الرئيسي القـادم من شـبه الجزـيرـة العـربـية إـلى بلـاد الشـام فـخصـصـها النـبـي ﷺ محـطة لـتزوـيد جـيش المـسـلمـين

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 89

المبحث الثالث :

**الخلاص من العقبات الكبرى أمام
الجيوش الإسلامية باتجاه بيت
المقدس**

❖ المطلب الأول: تحركات عسكرية في حياته عليه السلام

❖ المطلب الثاني : حروب بعد وفاته عليه السلام

المبحث الثالث: التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية

باتجاه بيت المقدس

تعدى النبي ﷺ اهتمامه ببيت المقدس السنة القولية إلى السنة الفعلية، وذلك برسم خطط منهجة ترتكز على ربط وصال الأمة عملياً ببيت المقدس، بعد ما كان الفتح روحياً به، والتمثلة في رحلة الإسراء والمعراج، لينتقل إلى الفتح الفعلي ثم تحريره، بإرسال جيوش إلى تخوم الشام، بدءاً باستطلاع الطرق وتدریب القادة الإسلامية ثم محاولة التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية اتجاه بيت المقدس.

سنفصل ذلك في مطلبين .

المطلب الأول : تحركات عسكرية في حياته ﷺ

الفرع الأول : غزوة دومة الجندل :

أولاً : التسمية و الموضع :

تحركت القوات الإسلامية بقيادة رسول الله ﷺ نحو قبيلة قضاعة التي كانت تنزل شمال قبائل أسد و غطفان، في حدود قبائل العساسنة الموالين للدولة الرومية (البيزنطية)، والمشترفة على سوق دومة الجندي الشهير.

تقع دومة الجندي على بعد (600 كم) شمال المدينة المنورة، وذكر الحموي في معجم البلدان أنها سميت بذلك نسبة إلى حصن بناء دوماء بن اسماعيل في منطقة مليئة بالحجارة. أما الجندي : فهي الحجارة ومفرده : جندة، وعلى هذا يكون معنى اسم المنطقة (الحصى الذي بناء دوماء في منطقة مليئة بالحجارة) . وكان يضرب المثل بمناعة حصن دومه وشدة، والآن تعرف باسم : الجوف في المملكة العربية السعودية .

ثانياً : سبب الغزوة:

قال ابن اسحاق : وقد قال محمد بن عمر الواقدي بإسناده عن شيوخه عن جماعة من السلف ، قالوا : أراد رسول الله ﷺ : ((أن يدنوا إلى أدابي الشام)) وقيل له أن ذلك مما يفزع قيسرو وذكر له أن بدومة الجندل جمعاً كبيراً، وأنهم يظلمون من مر بهم، وكان لها سوق عظيم وهم يريدون أن يدنوا من المدينة.

ثالثاً : محريات ونتائج الغزوة : قال ابن اسحاق : ثم غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل، قال ابن هشام في ربيع الأول من سنة (5 هـ) الموافق لـ آب / أغسطس (626م)، واستعمل أعلى المدينة سباع من عرطفة الغفارى .

قال ابن اسحاق ثم رجع إلى المدينة قبل أن يصل إليها، ولم يلق كيداً فأقام بالمدينة بقية سنته فندب رسول الله ﷺ الناس فخرج في ألف من المسلمين، فكان يسير بالليل ويكتن بالنهار، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور هاد خريت، فلما دنا من دومة الجندل فتفرقوا، فنزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجدوا فيها أحداً، فأقام بها أياماً، وبث السرايا ثم رجعوا وأخذ محمد بن سلمة رجلاً منهم فأتي به رسول الله ﷺ فسألته عن أصحابه فقال : هربوا أمس، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فأسلم ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة¹

¹ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 3 ط 1 ، مكتبة الصفا 2003 م / 1423 هـ ص 32

شارك النبي ﷺ بنفسه في هذه الغزوة ولم يؤمر عليه أحداً من مهرة قادة المسلمين من الصحابة (رض)، جهز جيشاً كبيراً العدد نسبياً الذي وصل إلى أقرب منطقة من بيت المقدس مما أربعب النفوذ البيزنطي الذين يعلمون جيداً من رحلة الإسراء والمعراج مكانة المسجد الأقصى لدى المسلمين ودليل على الحنكة النبوية والاستراتيجية العظمى والتي بدأت بوتيرة عالية جداً ليس كغيرها¹

الفرع الثاني : سرية حسمى:

شهد في العام (6 هـ) ثلاثة عشر سرية وغزوتين، وُتُعد سرية حسمى أول سرية باتجاه الشمال الغربي أي اتجاه بيت المقدس .

أولاً : تسميتها:

تدعى كذلك سرية زيد بن حرثة أحد سرايا الرسول ﷺ، أرسل فيها الصحابي زيد بن حرثة إلى محل يقال له : حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة، وهو موضع وراء وادي القرى، يقال : إن الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه ثمانين سنة²

ثانياً : سبب السرية :

أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر ملك الروم حيث أحازه بمال وكساء، ولما لقيه المنيد وابنه في ناس من خدام فقطعوا عليه الطريق وسلبوا ما معه ولم يتركوا عليه إلا ثوباً خلقا، فسمع بذلك نفر من خدام من بني الضبيب من أسلم منهم فنفروا إليهم واستنقذوا لدحية ما أخذ منه وقدم دحية على الرسول ليخبره بذلك .

¹ موقع الجزيرة، www.aljazeera.net الإبراهيم الرعيم، مقال المنهجية النبوية لتحرير البيت المقدس، دكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية تاريخ الزيارة 23 جوان 2024 على الساعة 06:15 .

² ويكي مصدر، www.wikisource.org السيرة الخلبية، سرية زيد بن حرثة إلى جدام موقع وادي باك مشين تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 5:45 .

ثالثاً : مجريات ونتائج السمية

بعث الرسول ﷺ: زيد بن حارثة في خمس مائة رجل ورد معه دحية، وكان الجيش يسير بالليل ويكتفي بالنهار، ومعه دليل من بني عُذرة، فأقبل حتى هجم على القوم، و من كان معهم من الصبح قتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم. أخذوا من النعم : ألف بعير، و الشاه خمس مائة ألف، و من السبي مائة من النساء والصبيان .

ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد وجيشه ركبوا وجاء إليه، و قال له رجل منهم إنا قوم مسلمون، فقال له زيد اقرأ أم الكتاب كدليل، فقرأها ثم قدم منهم جماعة إلى النبي ﷺ فأخبروه، وقال بعضهم لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً .

فقال كيف أصنع بالقتلى، فقال : أطلق لنا من كان حيّاً، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال الرسول ﷺ: صدق فقال : ابعث معنا رجلاً لزيد فكان علياً - بن أبي طالب حاملاً سيف رسول الله ﷺ ليطيعه زيد في أمره بالتخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم. فصاح زيد بالناس فاجتمعوا، وقال من كان معه شيء فليزده، فردد الناس كافة كل ما أخذوه .

الفرع الثالث : غزوة خير:

أولاً : التسمية والموقع :

خير: مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على بعد ستين أو ثمانين ميلاً من المدينة في جهة الشمال، وهي الآن قرية في مناخها بعض الوعمة .

ثانياً : الهدف والسبب :

تهدف هذه الغزوة إلى فتح الطريق نحو الشام، شنها النبي ﷺ معاقبة ليهود خير وذلك للدور العدائي الذي قاموا به ضد المسلمين خاصة في غزوة الخندق : إذ كانوا محركاً أساسياً لتشكيل تحالف من الجيوش لمهاجمة المدينة المنورة (الحلف الثلاثي المعادي للمسلمين).

ثالثاً : المجريات والنتائج

وقدت هذه الغزوة سنة (7هـ) الموافق (628م)، قادها النبي ﷺ بنفسه نظراً لأهميتها فاختار أصحاب الشجرة فقط أي الراغبون في الجهاد (ألف وأربع مائة) حقاً، ذلك لأن ضعاف الإيمان والمنافقون قد تخللوا عنه في غزوة الحديبية.

اعتمد النبي ﷺ على دليلين ليسلاكا بهم الطريق الأحسن لدخول خيبر من جهة الشمال، أتى النبي ﷺ قوم خيبر بليل ولم يقر بهم حتى أصبح، كانت خيبر مقسّمة إلى حصون بشرطين : الأول بها خمسة، والثاني كتيبة بها ثلاثة حصون فقط.

قضى الجيش الإسلامي على الشطر أول ثم شدد الحصار على الكتيبة¹، أدى إلى استسلامهم وطلبه للمفاوضة والصلح من رسول الله ﷺ.

وافق النبي ﷺ بقاء اليهود في مناطقهم بخيبر، ومن خلال سيطرته على اليهود القاطنين جهة الشمال الغربي صارت فرصة له للتقدم بشكل أسرع في ذلك الاتجاه.

أكمل النبي ﷺ تحقيق أهدافه بإرسال سرايا أخرى بالاتجاه نفسه نحو الشام.

الفرع الرابع : سرية ذات أطلاح :

تعتبر أول سرية للنبي ﷺ في فلسطين² ذات أطلاح تقع بعد وادي القرى على الطريق بين المدينة والشام .

أولاً : سبب السرية والمهدف منها:

بسبب ما اعتبر البيزنطيين من ضعف كبير في تلك الفترة مما دفع النبي ﷺ لإمضاء سرية عام (8هـ) ودعوة الناس للإسلام .

¹ المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الأحياء و التراث، الجامعة السلفية، الهند، 338.

² رأي موشيه جيل (ت 2014م): متشرق اسرائيلي، أستاذ جامعي في جامعة بنسلفانيا ومؤرخ اقتصادي، ت 2012 في تل أبيب في إسرائيل .

وبهدف ((خطب ود القبائل العربية القاطنة على مشارف فلسطين وكسبهم الى جانبهم)) - حيث كانت فلسطين في تلك الفترة تحت سيطرة البيزنطيين.

ثانياً المغريات والنتيجة :

أرسل النبي ﷺ وفداً من الصحابة لعرض دعوة الإسلام والمدايا على الناس و لدراسة المنطقة جيداً قبل إرسال الجيش(15 رجلاً) في وقت محدد بدقة .

انتهت السرية بفاجعة على المسلمين إذ هاجم سكان تلك المنطقة هذه السرية واستشهد (4 رجلاً) من الصحابة (رضي الله عنهم)¹

الفرع الخامس : معركة مؤتة:

غزوة مؤتة أو سرية مؤتة: وقعت في بلدة مؤتة في محافظة الكرك في الأردن، شهر جمادى الأولى (8هـ) بين جيش المسلمين من جهة، والروم و الغساسنة من جهة أخرى .

أولاًً: سبب المعركة والهدف منها :

تجمع العديد من المصادر التاريخية على أن سبب الغزوة هو قيام شرحبيل ابن عمر و الغساني بقتل الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله النبي ﷺ يحمل رسالة إلى ملك بصرى يدعوه فيها إلى الإسلام²

والهدف من هذه المعركة هو فتح الطريق المباشر نحو الشام، وتأمينه من جهة تبوك بدل الوصول إليها عبر الطريق الساحلي، الطريق الداخلي أقصر، وهذا أول تحرك فعلي لل المسلمين داخل الشام وهي تقع على مشارف الأرض المقدسة.

اختار النبي ﷺ: زيد وجعفر يمثلان المهاجرين من مكة، عبد الله بن رواحة يمثل الأنصار، وأن زيداً أرسله قائداً قبل مؤتة جهة الشمال الغربي .

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سابق ذكره ص 114 .

² نفس المرجع، ص 120 .

ثانياً: مجريات ونتائج:

تعتبر أول غزوة يخوضها المسلمون خارج حدود الجزيرة العربية، صمد فيها ثلاثة آلاف مقاتل مسلم أمام مائتي ألف من الروم والقبائل الخليفة لهم مدة ستة أيام كاملة .

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية في هذا قول للواقدي : حدثني ربيعة بن عثمان عن عمرو بن الحكم عن أبيه قال: جاء النعمان بن قحصب اليهودي ، فوقف على رسول الله ﷺ مع الناس، فقال الرسول((زيد بن حارثة أمير الناس ، فإن قتل زيد فجعل عبد الله بن رواحة ، فإن قتل عبد الله بن رواحة ، فإن قتل عبد الله بن رواحة فليرض المسلمون بينهم رجلاً ، فليجعلوه عليهم)) .

فقال النعمان أبا القاسم : إن كنت نبياً فلو سميت من سميت قليلاً أو كثيراً أصيروا جميعاً .

إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا سموا مائة أصيروا جميعاً.

ثم جعل يقول لزيد : أعهد إِنْكَ لَا ترْجِعَ أَبْدًا إِنْ كَانَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا فَقَالَ زَيْدٌ : أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ صَادِقٌ بَارٌ.

رواه البيهقي¹

وقال النبي ﷺ : ((راداً إليهم اعتبارهم ومعززاً لشأنهم ليسوا بالفرار ولكنهم بالقرار إن شاء الله)) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية : قول عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) تشجيعاً للمسلمين آنذاك : وما نقاتلهم بعد ولا قوة، لكن نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به.

فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسينين : إما ظهور وإما شهادة، استشهد وقتل القادة الذين سماهم النبي الواحد تلو الآخر كما رتبهم، ثم أخذ الرأية من بعدهم خالد بن الوليد فقد أمر نفسه فقال فيه رسول الله ﷺ: اللهم إنه سيف من سيفك أنت تنصره ففتح الله على يديه.

انتهت المعركة في اليوم السابع بعد قيام قائد الجيش - خالد بن الوليد - بانسحاب تكتيكي ناجح وبأقل الخسائر .

¹ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية للإمام الحافظ، مرجع سابق ذكره ص 199 .

الفرع السادس : غزوة تبوك:

تعتبر أكبر وأهم غزوة في حياة النبي ﷺ من جانب كثرة المشاركين و طول مدتها .

أولاًً : سبب الغزوة و الهدف منها:

معظم المصادر التاريخية لم تذكر سبباً لهذه الغزوة، إلا أن ابن كثير أشار إلى السبب التالي : وهو منع المشركين من دخول المسجد الحرام في مكة المكرمة سواء في الحج أو غيره.

وقد ردت هذه الإشارة بسبب وجود تعارض زمني، حيث أن المنع حدث زمن أبي بكر في نهاية سنة 9 هـ في ذي الحجة أي بعد الغزوة - رجب 9 هـ¹

كما أن صاحب الرحيق المختوم أشار إلى سبب آخر هو وجود تحديد حقيقي على المدينة من قبل ملك العرب الغساسنة الذين كانوا حكامًا على جزء من الشام وكانوا حلفاء للبيزنطيين²

كانت تهدف هذه الغزوة إلى الحصول على موارد التي تلزم المسلمين مستقبلاً من خلال كتابة كتب ومعاهدات : الطعام والسلاح من أيلة و مقنا وغيرها.

إضافة إلى نشوء علاقة جديدة بين المسلمين و سكان المنطقة، وبشارة النبي ﷺ بفتح بيت المقدس بعد وفاته ﷺ.

ثانياً: مجريات ونتائج غزوة تبوك

جهز النبي ﷺ لهذه الغزوة جيشاً عظيماً (شارك فيه 30 ألف مقاتل) مع قلة الزاد والمراكب ما عدا منافقوا المدينة، و من كان له عذر قاهر والثلاثة الذين تخلىوا دون عذر أدى ذلك إلى مقاطعتهم خمسين يوماً إلى أن عفا الله عنهم ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةٍ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيْغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (117)

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم، مرجع سبق ذكره ص 125 .

² المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المخصوص، بتصرف، مرجع سبق ذكره ص 394 .

الشَّاهِدُونَ الَّذِينَ حَلَّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنَّوْا أَنَّ لَا مَلْجَأً مِّنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تَمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) ﴿ سورة التوبة 118 . 118﴾

ورد في الصحيحين : عن ابن عمر قال: لما مر النبي ﷺ بالحجر قال : ((لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصييكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه بالسير حتى حاز الوادي)) .

اشتدت حاجة الجيش للماء فاشتكوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا الله وأرسل الله سحابة فأمطرت وارتوى الناس .

استغرقت الغزوة 50 يوما، رجع منها الجيش الإسلامي منتصرا ومظفرا، لم ينالوا كيدا وكفى الله المؤمنين القتال¹

قد مهد النبي ﷺ الطريق إلى بيت المقدس للمسلمين من بعده لأنه أوحى إليه بأن الفتح سيكون بعد وفاته ﷺ.

¹ المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، مرجع سبق ذكره ص 398 .

المطلب الثاني : حروب بعد وفاة النبي ﷺ

الفرع الأول : بعث جيش أسامة :

شرع النبي ﷺ في الإعداد والتخطيط لآخر سرية وحملة عسكرية في حياته، بعد غزوة تبوك إلى المنطقة نفسها، وهي بعث أسامة¹ (رضي الله عنه)، بعد عودته من حجة الوداع (11 هـ) الموافق (632 م).

أولاًً سبب السرية والمدف منها:

اتفق الواقدي وابن سعد اليعقوبي في أن سبب هذه السرية هو الإنقاص لقتل قادة جيش المسلمين في مؤتة مستدلاً الواقدي بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا أسامة سر على اسم الله وببركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك)).

حيث أشار النبي ﷺ لأسامة مكان استشهاد أبيه ليحدد له الوجهة إلى أبني²، ويحفره بعبارة موجزة .

يرى ابن عساكر الدمشقي أن هناك سبب وجيه لتجهيز بعث أسامة هو معرفة النبي ﷺ درجة صدق قادة قبائل العرب في الجانب الجنوبي من الشام ومدى التزامهم بالمعاهدات التي أبرمها النبي ﷺ معهم؛ بينما المباركفوري يرى المدف من هذه السرية هو إثارة الرعب لدى البيزنطيين لأنهم قتلوا كل من دخل الإسلام في بيزنطة كعروة الجذامي(رضي الله عنه) .

كذلك ثبت الثقة من جديد بين القبائل العربية التي واجهت البيزنطيين على مشارف الشام .

وهناك سبب غير مباشر وهو تحديد الغساسنة للمدينة المنورة بعد تبوك³

¹ أسامة بن زيد (رضي الله عنه): ت 674هـ/54هـ ابن زيد بن حارث (رضي الله عنه) أمير المسلمين في معركة مؤتة، وقد كان يعرف بين الصحابة بالحب ابن الحب، وذلك لحب النبي ﷺ له ولأبيه .

² أبي: تقع على ساحل البحر، بيت الشام ووادي القرى في شبه الجزيرة العربية عاصمتها عمان أي شرقى وادي الأردن .

³ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق ذكره ص 137

ثانياً : مجريات ونتيجة بعث أسامة

أمر النبي ﷺ لأسامة بحرق بعض الأجزاء من أبني كانت رسالة لأهل تلك المنطقة كي ينقلونها إلى البيزنطيين، وذلك للحفاظ على سمعة المسلمين وصورتهم القوية في المنطقة، وحماية ما تحقق في غزوة تبوك وما سبقها من غزوات و سرايا، وأكده التاريخ لنا ذلك بعد وفاة النبي ﷺ .

وقد نفذ سيدنا أبي بكر(رضي الله عنه) بعث أسامة بعيد وفاة النبي ﷺ، رغم أنه وجد معارضة شديدة من كبار الصحابة، لكن نفذه تطبيقاً ووفاء لوصيته ﷺ قائلاً : والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تحطفي لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يق في القرى غيري لأنفذته.

قام الجيش أربعين يوماً وقبل سبعين يوماً، ثم أتوا سالحين غافلين¹

الفرع الثاني : حروب الاستنزاف

أولاً : مفهوم الاستنزاف

❖ **لغة** : قال ابن فارس : "نَرْفُ" النون والزاي و الغاء : أصل يدل على نفاد الشيء وانقطاع، نرف دمه أي خرج كله .

❖ **اصطلاحاً** : مفهوم استراتيجي يعني اضعاف العدو واهيائه عن طريق إلحاق الخسائر المادية والعسكرية والبشرية المتدرجة نحو معركة التحرير الفاصلة²

¹ ويكي مصدر، www.wikisource.org السيرة الخلبية، سيرة زيد بن حارثة إلى جذام موقع وادي باك مشين تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 6:15 .

² رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء النصوص السنة البهوية، مرجع سبق ذكره، ص 214 .

ثانياً : الهدف من حروب الاستنزاف

تهدف حروب الاستنزاف إلى :

- أ- اضعاف العدو اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً حتى معنوياً .
- ب- التدريب العملي للمقاومة المسلحة واكتساب خبرات قتالية استعداداً لخوض معركة التحرير القادمة بإذن الله تعالى .
- عسكرياً : تدمير قوات العدو و عدم اعطائه فرصة لتشييت موقعه.
- اقتصادياً : محمل النفقات التي تكبدها العدو على الدفاعات و التحسينات العسكرية
- سياسياً : اقناع المجتمع الدولي والعدو أن أهل فلسطين لن يتنازلوا عن حقهم مهما كانت الظروف .
- معنوياً : زعزعة الأمان النفسي لدى أفراد العدو إعلامياً، وبث الروح الهجومية في المقاومين والتسلح بقوة الإيمان .

ثالثاً: امتداد حروب الاستنزاف إلى زمن النبي ﷺ:

من خلال النظر في نصوص السيرة النبوية يتجلى أن حرب الاستنزاف تمتد إلى زمن النبي ﷺ بل وعاشها النبي صلى الله عليه وسلم ضد أعدائه بمحالتين أساستين : اقتصادي، وعسكري .

أ- حالة الاستنزاف الاقتصادي : تعد خطة هجومية استباقية للاستنزاف العسكري للعدو المعلن حرمه وعداءه للإسلام، فكثيراً من الغزوات والسرايا وقعت قبل بدر أو بعدها، الهدف منها اعتراض قوافل قريش التجارية وحصارها اقتصاديا مثل: سرية حمزة (رضي الله عنه) إلى سيف البحر غزوة العشيرة التي أفلت فيها أبو سفيان بالقافلة في ذهابه إلى الشام¹

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء النصوص السنّة البوّية، مرجع سبق ذكره، ص 213.

قال ابن القيم في معرض ذكر الفوائد من غزوة بنى النضير : " منها جواز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم وينيظهم، و هو أنكى فيهم " ، وذهب أصحاب المذاهب الأربع و أكثر أهل العلم إلى هذا.

ومن الملاحظ في واقع الصراع مع الصهاينة حديثاً أفهم يتآثرون اقتصادياً حينما كان المجاهدون يستهدفون بعض المنشآت الاقتصادية والعسكرية ونحوها، ولا أدل على ذلك من الخسائر المادية التي ألحقت الاقتصاد العسكري الصهيوني بعد تدمير متكرر من قبل المقاومة الفلسطينية لما يعرف بذبابة " الميركافا " حيث انخفض ثمنها، كما أحجمت بعض الدول عن شرائها من إسرائيل.

فبوار تجارتهم في ديار المسلمين نيل عظيم منهم وهو نوع من أنواع الجهاد، عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) .

و من أنواع المواجهة : تحريق أمكنته المعصية التي يعصى فيها الله و رسوله، و هدمها . كما حرق رسول الله ﷺ مسجد الضرار ومن هنا جاءت شرعية مقاطعة العدو اقتصادياً، ويعتبر ثامة بن أثاث (رضي الله عنه) أول من قاطع تجارة العدو في الإسلام، فقطع تجارة الخنطة عن قريش وأقره ﷺ على ذلك.

كما أن كفار قريش أول من بدأ المقاطعة الاقتصادية في شعب أبي طالب في المرحلة المكية للاعتراف بشرعية الأصنام والأوثان، وسلكت إسرائيل الطريق ذاته اليوم، ففرضت حصارها على قطاع غزة لأجل الاعتراف بشرعيتها .

فلو أن دول الخليج العربي أحسنت استخدام البترول كوسيلة ضغط على من يدعم الصهاينة لرأينا تغير الحال. وما يدل على ذلك ما نشرت جريدة هارتس الصهيونية بتاريخ 29/06/1988 العدد 5198 عن تقرير قسم التخطيط والاقتصاد في وزارة الزراعة. أن (70%) من الانخفاض في الإنتاج الصناعي نجم

عن الانتفاضة وكانت خسائر الاحتلال في تحركاته القمعية خلال الأشهر الأولى من الانتفاضة : (500 مليون دولار) .

ب - حالة الاستنزاف العسكري :

وضع لنا النبي ﷺ قواعد التعامل مع قبائل اليهود في صراعنا معهم والقضاء عليهم وبين دولة الروم التي كانت تسيطر على بيت المقدس وأكنافه.

وتعد المعركة الصغيرة تمهدًا للنصر والتحرير واستنزاف لقوة الروم، وأكد ذلك أبا بكر(رضي الله عنه) حيث أنفذ بعث أسامة له، برغم معارضته أكابر الصحابة له برغم المخاوف و المخاطر، فأراد أن تكون الطريق إلى الشام وبيت المقدس آمنة .

فتح كذلك جزء من بلاد الشام في معركة اليرموك التي وقعت سنة (13 هـ) وقيل(15 هـ)¹. ثم جاء الخليفة عمر الفاروق ففتح الشام كلها سنة (15 هـ)، بدء من دمشق وفحل² و حصن و قسرين³ و غيرها، ثم كان حصار بيت المقدس و تحريره⁴.

من خلال هذه المعارك المتدرجية تستنزف قوة العدو وإرادته، فمن المعلوم أن العدو يتأنى كما نتألم لكن لا صبر له مثل صبرنا لأنه لا يرجو ما نرجوه. ﴿وَلَا يَنْهُواٰ فِي أَبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُواٰ تَائِمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [104 سورة النساء].

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الصهيوني بين الاستنزاف والتحرير في ضوء النصوص السنّة النبوية، مرجع سابق ذكره، ص 224.

² فحل : اسم موضع بالشام، كانت فيه وقعة المسلمين مع الروم، قتل فيه 80 ألف من الروم و كان بعد فتح دمشق في عام واحد (ينظر في معجم البلدان 237/7).

³ قسرين : مدينة بالشام بينها وبين حلب 12 ميلاً، وفيها قبر هشام بن عبد الملك (ينظر الروض العطار).

⁴ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية لإمام الحافظ، مرجع سابق ذكره ص 49 . 58

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمة :

يعد المسجد الأقصى ثان مسجد بني على وجه الأرض، له مكانة رفيعة في شرعنا الحنيف وفي قلوب المسلمين، تشد إليه الرحال لما له من فضائل و خصائص تميزه عن غيره، فالصلوة فيه تعدل ربع الصلاة في المسجد النبوي (أي مائتان وخمسين صلاة) .

سهر النبي ﷺ على اعداد خطة محكمة مؤيدة بالوحي الرباني، بدأ بشن معاهدات واتفاقيات خطوطية دبلوماسية للإحاطة ببيت المقدس من الجهة الشرقية والجنوبية أما الغربية فهي مفتوحة على البحر الأبيض المتوسط، كمحطات تزود بالسلاح والطعام والشراب، حتى الموارد البشرية كجنود عند الحاجة. ثم شرع في التخلص من العقبات أمام الجيوش الإسلامية بتنظيم حملات عسكرية كبيرة (غزوات وسرايا)، أ نهاها ببعث جيش أسامة (رضي الله عنه) التي نفذها سيدنا أبي بكر(رضي الله عنه)، تمهدًا للطريق بصورة نهائية لفتح بيت المقدس، ثم إتمام الخطة بإضعاف قوى اليهود بالاستنزاف العسكري والاقتصادي والإعلامي ... من أجل تحرير المسجد الأقصى.

وقد توج هذا العمل بجملة من النتائج نذكر منها:

1. المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى مبني على نشاط فعلي ليس قولي .
2. استراتيجية النبي ﷺ وخطته مؤيدة بالوحي.
3. وحدة الأمة الإسلامية زيادة في قوتها.
4. بشاره النبي ﷺ أن بيت المقدس سيكون مقر الخلافة الإسلامية .
5. المحافظة على الدين والتمسك بالعقيدة سبب انتصار المسلمين.
6. بقاء دين الإسلام إلى يوم الدين وظهوره على جميع أعدائه
7. أرض فلسطين وبيت المقدس أرض جهاد ورباط إلى يوم القيمة، فخيار أهل الأرض في آخر الزمان يكونون مع عيسى عليه السلام.

8. عالجت السنة القولية هدا الموضوع من حيث حث المسلمين و تحفيزهم على الدفاع عن المسجد الأقصى أينما كانوا خطوة لتحرير .

9. شد الرحال إلى بيت المقدس لاعمار الارض المباركة المقدسة لأنها ستكون مقرًا للخلافة الراشدة بنص الأحاديث .

10. السنة الفعلية التي خطّها النبي ﷺ عدّت من أجل الفتح فقط فيما بحثت و فيما وجدت

11. استنباط العلماء لخطط ضمنية من أجل التحرير من خلال السنة القولية : كأحاديث الخلافة، أحاديث حروب الاستنزافإلخ .

12. أن الأحاديث الواردة في الموضوع، أرى بأنها كافية و كاملة باكتمال الدين لرسم استراتيجية التحرير، إنما ينقص فهمها واستنباط مقاصدها ثم العمل بها .

وبناء على ما سبق أوصي نفسي و إياكم بما يلي :

1. رسم النبي صلى الله عليه وسلم خطة منهجة ومرتبة بتوافق زمني في حياته إلى لحظة وفاته، فيجب إتمام تنفيذ هذا المنهاج وهذه الإستراتيجية المسطرة.

2. الاستيقاظ والعمل الجاد لشد الرحال للمسجد الأقصى للصلوة فيه أو الإقامة بأرض المشر والمشر.

3. محاولة أن تكون طرفاً إيجابياً مشاركاً لنصرة وتحرير المسجد الأقصى : اقتصادياً أو سياسياً، عسكرياً أو اجتماعياً أو إعلامياً.....إلخ، ولو بالدعاء .

4. نشر الوعي اتجاه القضية المركزية بإبراز مكانة وأهمية فلسطين و أن الحرب عقائدي ليس شكلي، وأن هذه البقعة الطاهرة المباركة ستكون مسرح الأحداث في آخر الزمان.

الحمد لله الذي وفقنا بفضله لجمع هذه المعلومات ومحاولة التأليف بينها من كلام أهل العلم ومن سبقونا بالإيمان وبتوجيهات أساتذتنا الأفاضل، أسأله عز وجل أن يجعل ذلك مثلاً خالصاً مخلصاً، وأن ينفع به الأمة وأن يكون لبنة للمشاركة في نصرة المسجد الأقصى وتحريره ويجزي أجر كل من ساهم في هذا العمل.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الفهارس

والملحق

❖ فهرس الآيات القرآنية

❖ فهرس الأحاديث النبوية

❖ فهرس غريب الأحاديث

❖ فهرس الأعلام المترجم لهم

❖ فهرس الأمكنة المعروفة بها

❖ فهرس المصادر و المراجع

❖ الملحق

❖ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	العنصر	السورة	رقم الآية	جزء من الآية
9	المسجد الأقصى – القبلة الأولى	البقرة	144	قَدْ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
54	حروب الاستنزاف	النساء	104	وَلَا تَهُنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ
48	جريات ونتائج غزوة تبوك	التوبية	117, 118	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
7	قدسية المسجد الأقصى	الإسراء	1	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَنْدِهِ لَيْلًا مِّنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
11	المسجد الأقصى – القبلة الأولى	الإسراء	81	إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا
\	شكر وتقدير	النمل	40	وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	المبحث أو طرفه	العنصر	الكلمة
11	تماًكينا ونحن عند رسول	مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى	شيطان
16	لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد	حث النبي ﷺ على شد الرجال	شد الرجال
20	عمران بيت المقدس خراب يشرب	أحاديث الدفاع و التحرير	عمران بيت المقدس
20	لا تزال طائفة من أمتي	أحاديث الدفاع و التحرير	ظاهرين ، فاحرين
21	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.....	أحاديث الدفاع و التحرير	الغرقد
32	غزونا مع النبي ص غزوة تبوك	العهد إلى أهل أيلة	بحرمهم
52	جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم و أسلحتكم	حروب الإستنزاف	جاهدوا

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العنصر	اسم العلم
36	العهد إلى أهل مقنا	صفية بنت حبي
44	سرية ذات أطلاح	موشيه جيل
49	جيش أسامة	أسامة

فهرس الأئمدة المعرف بها

الصفحة	العنصر	اسم المكان
02	سبب التسمية	المسجد الأقصى
26	اقطاع بني جفال	ارم
26	اقطاع بني جفال	جذام
32	العهد إلى أيلة	أيلة
33	العهد إلى أهل مقنا	مقنا
38	العهد إلى أهل أذرح	أذرح
40	غزوة دومة الجندل	دومة الجندل
42	سرية حسمى	حسمى
43	غزوة خيبر	خيبر
45	معركة مؤتة	مؤتة
49	بعث جيش أسامة	أبني
53	حرب الاستنزاف	قسرین
53	حرب الاستنزاف	فحل

فهرس غريب الأحداث

الصفحة	الحديث أو طرفه	العنصر	الكلمة
11	تماکرنا ونخ عندرسول	مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى	شطـن
16	لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد	حث النبي ﷺ على شد الرجال	شد الرجال
20	عمران بيت المقدس خراب يشرب	أحاديث الدفاع و التحرير	عمران بيت المقدس
20	لا تزال طائفـة من أمـي	أحاديث الدفاع و التحرير	ظاهريـن ، قاهريـن
21	لا تقوم الساعة حتى يقاتـل المسلمـون اليهود	أحاديث الدفاع و التحرير	الغرقد
32	غزـونـا معـ النبي صـ غـ زـ وـ تبـوك	العـهدـ إلىـ أـهـلـ أـيـلـةـ	بحـرـهـمـ
52	جاـهـدواـ المـشـرـكـينـ بـأـموـالـكـ وـ أـنـفـسـكـمـ وـ أـسـنـتـكـمـ	حـرـوبـ الـإـسـتـرـازـ	جاـهـدواـ

فهرس المصادر والمراجع

الكتاب:

- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، المجلد 3 دار الفكر، تحقيق ابن باز لا س.ن.
 - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج 6 رقم 1997 .
 - ابن منظور، لسان العرب، ج 14 (لا . س . ن)، (لا . ط)، (لا . ن) .
 - ابن هشام، التجيان في ملوك حمير، ج 1، ط 1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، 1347هـ .
 - أبو بكر الواسطي، فضائل البيت المقدس، تحقيق أبي المندر الحويني، ط 1 2020م / 1431 هـ .
 - أحمد بن تميمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار المعرفة، بيروت، لا. س. ن، لا. ط.
 - أحمد بن عبد الله الحمدان، الأحاديث الواردة في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، جمعا و دراسة، جامعة حائل قسم الثقافة الإسلامية لا .س.ن، لا ط .
 - عبد الله الحلو، تحقیقات تاریخیة لغویة فی الأسماء الجغرافیة السوریة، دار بیسان للنشر و التوزیع ط 1 .
 - عبد الله معروف عمر، ماذا خسر المسلمون في بيت المقدس، دراسة في فلسفة قضية القدس، ط 1 2018م / 1439 هـ .
 - عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلی الله علیه وسلم، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا .س . ن.

- عبود راضي، موقف الإسلام من الأرض والإقطاع، دار التربية، مطبعة النعمان 1970 م / 1390 هـ.
 - عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية للإمام الحافظ، ج 3، ط 1، مكتبة الصفا 2003 م / 1423 هـ.
 - المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الأحياء و التراث، الجامعة السلفية، الهند.
 - محمد بن عبد الله الزركشي : إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا المراغي، منشورات وزارة الأوقاف، ط 4 القاهرة، 1996 م / 1416 هـ.
 - محمد بن محمد السمير التيمائي، آثار منطقة تبوك، وزارة المعارف، وكالة الآثار و المتاحف، الرياض 2003 م / 1432 هـ.
 - هشام بن فهمي العارف، اتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى و الشام، ط 1، قبرص، نيكوسيا، 2004 م / 1425 هـ.

المجلاّت:

- مجلة دراسات القدس الإسلامية، تخريج أحاديث فضائل بيت المقدس و المسجد الأقصى، قلم أحمد يوسف أبو حيلة، غزة، العدد 2.
 - مجلة المرقاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نوافل هايل تكروري، العدد 3.

المقالات :

- الكوري سالم ولد المختار الحاج، نظرية المنهاج النبوى الوظيفة و المقصد من خلال كتاب عبد السلام ياسين، مقالات مؤتمر قرآنى، ksmaleg 2006@yahoo.fr.

- ضوابط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين، مقال، . read.ketabonline.com

- موقع السبيل، أبو صعيلك محمد، مقال أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان .

الموقع الإلكترونية :

- www.wikisource.org السيرة الخلبية، سرية زيد بن حارثة إلى جذام موقع وادي باك مشين .

- موقع الجزيرة، www.aljazeera.net الإبراهيم الرعيم، مقال المنهجية النبوية لتحرير البيت المقدس، دكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية .

. <https://ar.wwikipedia.org>

. www.isravakifi.org المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس،

- موقع ضبط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين، . read.ketabonline.com

. موقع ejaba.com: //gpt35 ذكي بوت .

. <https://babywebteb.com>

. <https://archive.org>

. www.islamweb.net

الملاحق

الملحق الأول : خريطة فلسطين



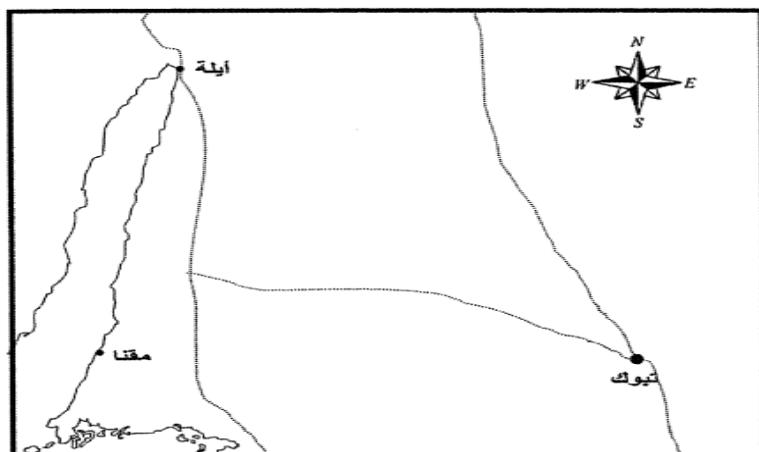
المصدر : الأنترنت

الملحق الثاني : مكان تواجد المسجد الأقصى



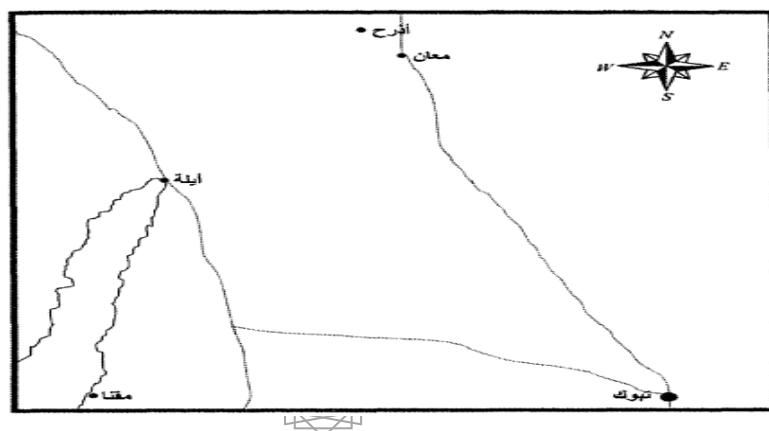
المصدر : الأنترنت

الملحق الثالث : موقع مقنا على ساحل البحر الأحمر و ارتباطها بالطريق التجاري الساحلي :



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا . ن ، ص 72 .

الملحق الرابع : موقع أذرح و ارتباطها بالطرق التجارية:



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط ، ١ الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص 84 .

الملحق الخامس : جدول الغزوات وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم :

الاتجاه من المدينة	السنة (هجرية)	عدد الرجال	الاسم الموقوف	الرقم
داخل المدينة	5 للهجرة	3000	غزوة بن قريطة	27
الشرق	6 للهجرة	30	سرية محمد بن مسلمة/القرطاء	28
الشرق	6 للهجرة	200	غزوة بن سليمان	29
الشمال الشرقي	6 للهجرة	غير معروف	غزوة الغالية/أذى فرد	30
الشمال الشرقي	6 للهجرة	40	سرية عكاشة/الضر	31
الشرق	6 للهجرة	10	سرية محمد بن مسلم/أذى القعنة	32
الشرق	6 للهجرة	40	سرية أبو عبد الله بن الجراح/أذى القصبة	33
الجنوب الشرقي	6 للهجرة	غير معروف	سرية زيد بن الحارثة/الضموم	34
الجنوب الغربي	6 للهجرة	170	سرية زيد بن حارثة/البعض	35
الجنوب الشرقي	6 للهجرة	15	سرية زيد بن حارثة/الطرف	36
الشمال الغربي	6 للهجرة	500	سرية زيد بن حارثة/الحسمي	37
الشمال الغربي	6 للهجرة	12	سرية زيد بن حارثة/أذى القرى	38
الشمال الشرقي	6 للهجرة	غير معروف	سرية عبد الرحمن بن عوف/دومة الجندل	39
الشمال الغربي	6 للهجرة	200	سرية علي بن أبي طالب/أندك	40
الشمال الغربي	6 للهجرة	غير معروف	سرية زيد بن حارثة/أذى القرى	41
الجنوب	6 للهجرة	20	سرية كثر بن حارثة/عربنة	42
الجنوب	6 للهجرة	1400	غزوة الخديبة	43
الشمال الغربي	7 للهجرة	1400	غزوة خمير	44
الشمال الشرقي	7 للهجرة	700	غزوة ذات الرقاع/أنجد	45
الجنوب الشرقي	7 للهجرة	30	سرية عمر بن الخطاب/أذبة	46
الشرق	7 للهجرة	غير معروف	سرية أبيسي يكر/أنجد	47
الشمال الغربي	7 للهجرة	30	سرية بشير بن سعد/أندك	48
الجنوب الغربي	7 للهجرة	130	سرية غالب/الأشني/الماعة	49
الشمال الغربي	7 للهجرة	300	سرية بشير بن سعد/الحناب	50
الجنوب الشرقي	7 للهجرة	50	سرية ابن أبيي العوجادين/سالم	51
الجنوب الغربي	8 للهجرة	غير معروف	سرية غالب/النبي/الكليد	52
الشمال الغربي	8 للهجرة	200	سرية غالب/الأشني/أندك	53

الرقم	الاسم الموقوف	عدد الرجال	الاتجاه من المدينة	السنة (هجرية)
1	سرية حفزة سيف البحر واليعس	30	الجنوب الغربي	1 للهجرة
2	سرية عبيدة بن الحارث/أذبة المرة	60	الجنوب الغربي	1 للهجرة
3	سرية سعد بن أبيي وقاص/الطرار	20	الجنوب	1 للهجرة
4	غزوة ودان أو الأبواء	70	الجنوب الغربي	1 للهجرة
5	غزوة بوابل	200	الغرب	2 للهجرة
6	غزوة بدر الأولى/سوقان وبدر	70	الجنوب الغربي	2 للهجرة
7	غزوة العشرة	150	الغرب	2 للهجرة
8	سرية عبد الله بن ححش/طن خلة	12	الجنوب	2 للهجرة
9	غزوة بدر الكبرى	319	الجنوب الغربي	2 للهجرة
10	غزوة ابن قتاع	غير معروف	داخل المدينة	2 للهجرة
11	غزوة السوق	غير معروف	الجنوب	2 للهجرة
12	غزوة سليمان/الكثر	200	الجنوب الشرقي	3 للهجرة
13	غزوة ذي عمّار	450	الجنوب الشرقي	3 للهجرة
14	غزوة بحران	300	الجنوب	3 للهجرة
15	سرية زيد بن حارثة/القردة	100	الجنوب الشرقي	3 للهجرة
16	غزوة أحد	700	للي الشمال ضمن حدود المدينة	3 للهجرة
17	غزوة حراء الأسد	700	الجنوب الشرقي	3 للهجرة
18	سرية أبيي سلمة/قطلن	150	الشمال الشرقي	4 للهجرة
19	سرية عبد الله بن أبيي/اغرنة	1	الجنوب	4 للهجرة
20	سرية الربيع	10	الجنوب الشرقي	4 للهجرة
21	سرية المنذر بن عمر/ابن معونة	70	الشمال الشرقي	4 للهجرة
22	غزوة ابن النضر	غير معروف	داخل المدينة	4 للهجرة
23	غزوة بدر الآخرة	1500	الجنوب الشرقي	4 للهجرة
24	غزوة دومة الجندل	1000	الشمال الشرقي	5 للهجرة
25	غزوة ابن المصطلن/الرئيس	غير معروف	الجنوب الشرقي	5 للهجرة
26	غزوة الخندق	غير معروف	داخل المدينة	5 للهجرة

المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط ١، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص ص 99 100 .

الرقم	الاسم المواقع	عدد الرجال	السنة (هجرية)	الاتجاه من المدينة
54	سرية شحاع بن وهب السبي	غير معروف	8 للهجرة	الجنوب الشرقي
55	- زيد كعب . - دن - مراتي - . أساس	15	9 للهجرة	الشمال الشرقي
56	سرية مؤذنة	3000	8 للهجرة	الشمال الغربي
57	سرية عمرو بن العاص/ ذات السلاسل	300	8 للهجرة	الشمال الغربي
58	سرية أبي عبد الله بن الجراح (سرية المبط) (القبلية)	300	8 للهجرة	الشمال الغربي
59	سرية أبيبي خادة/ عصبة	15	8 للهجرة	الشرق
60	فتح مكة (والسرايا التي رافق التفتح)	10000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
61	غزوة حنين (انطلقت من مكة)	12000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
62	غزوة الطائف (انطلقت من مكة)	12000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
63	سرية عبيدة بن حصن أبو تميم	50	9 للهجرة	الشمال الشرقي
64	سرية قتيبة بن عامر آتية	20	9 للهجرة	الجنوب الشرقي
65	سرية الضحاك الكلابي أزرق لازة	غير معروف	9 للهجرة	الشمال الشرقي
66	سرية حلقة المدبلي/ إحدى	300	9 للهجرة	الجنوب الشرقي
67	سرية علي بن أبي طالب اطيء	150	9 للهجرة	الشمال الشرقي
68	سرية حكاشة/أذرح ويل	غير معروف	9 للهجرة	الشمال الغربي
69	غزوة تبوك	30000	9 للهجرة	الشمال الغربي
70	سرية حماد بن الوليد/ بغزان	غير معروف	10 للهجرة	الجنوب
71	سرية علي بن أبي طالب اليماني	غير معروف	10 للهجرة	الجنوب
	حجـة الوداع في السنة العاشرة للهجرة			
72	بعث أسامة بن زيد/أبي	3000	11 للهجرة	الشمال الغربي

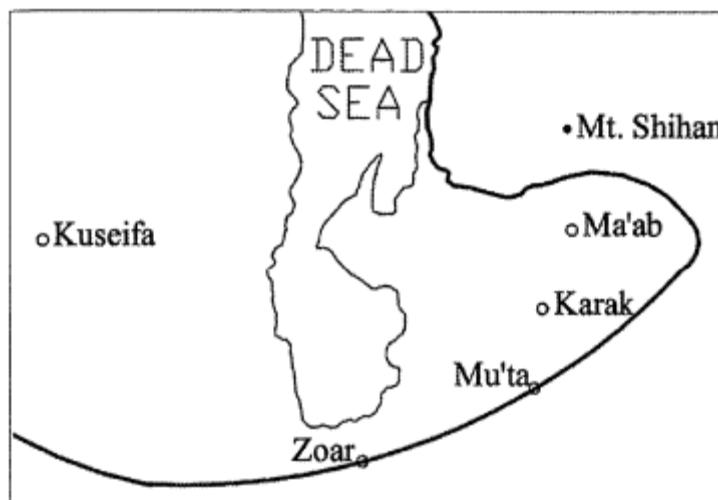
المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطبة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا .س .ن، ص 101.

الملحق السادس : خريطة موضع سرايا و غزوات النبي صلى الله عليه وسلم:



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطبة الأولى إلى التنفيذ، ط١، الدار العربية للعلوم، لا .س . ن، ص 102.

الملحق السابع: خريطة موقعة مؤتة على الحدود و منطقة بيت المقدس :

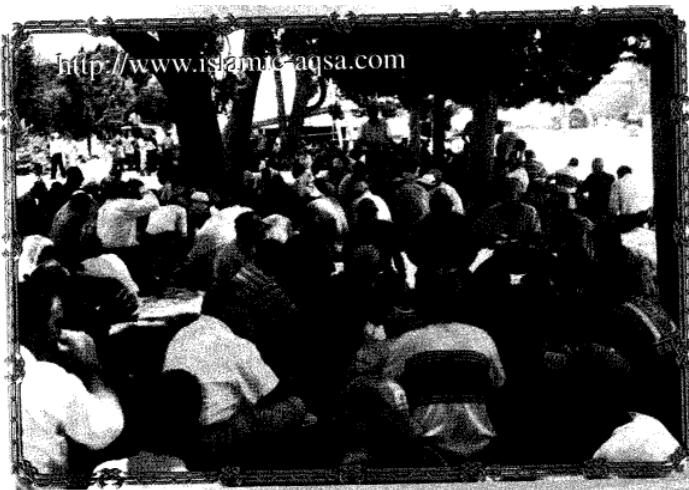


الله معروف عمر،

المصدر : عبد

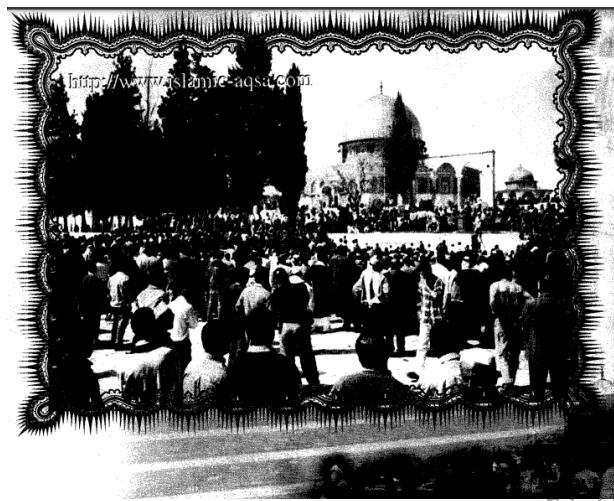
بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط١، الدار العربية للعلوم، لا س. ن، ص 118.

الملحق الثامن: مشروع الافتارات و اطعام العاملين و المتطوعين



المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور ، اصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص ص 73،74.

الملحق التاسع : مسابقة بيت المقدس في خطر العالمية (نشر الوعي)



المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص 79

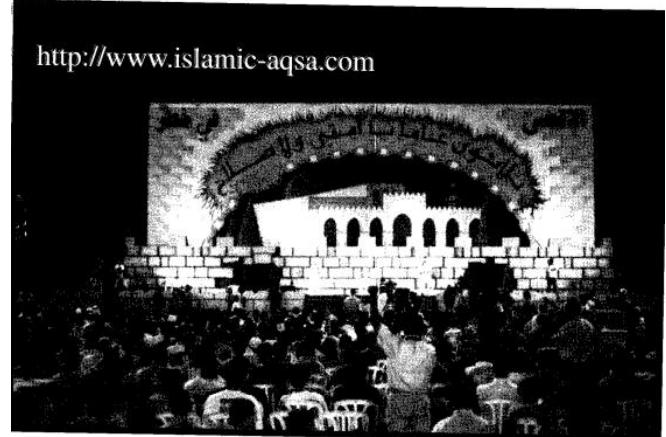
الملحق العاشر : المسجد الأقصى آية في الكتاب



المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص 79

الملحق الحادي عشر : مهرجانات الأقصى في خطط





المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001 م، ص ص 100، 101.

فهرس الموضوعات

/ -----	إهداء -----
/ -----	شكر وتقدير -----
/ -----	الملخص -----
/ -----	قائمة المختصات -----
أ -----	المقدمة -----
أ -----	أولاً: أسباب اختيار الموضوع -----
ب -----	ثانياً : إشكالية البحث -----
ت -----	ثالثا: أهمية الموضوع -----
ت -----	رابعا: أهداف الدراسة -----
ت -----	خامسا: الدراسات السابقة للموضوع -----
ج -----	سادسا: المنهج المتبوع في البحث -----
ج -----	سابعا: منهجية البحث -----
خ -----	ثامنا: صعوبات البحث -----

تاسعا: خطة البحث ----- خ

المبحث الأول : الدراسة النظرية

1----- المطلب الأول: المدخل المفاهيمي -----

1----- الفرع الأول : تمهيد يتضمن مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته بهذا الاسم -----

3----- الفرع الثاني : تعريف المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى -----

6----- المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله -----

6----- فرع الأول : مكانة المسجد الأقصى -----

10 ----- الفرع الثاني : بعض فضائل المسجد الأقصى -----

18 ----- المطلب الثالث : الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره-----

19 ----- الفرع الأول: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره-----

المبحث الثاني : تحية البيئة الحيطية في المسجد الأقصى من أجل تحريره

27 ----- المطلب الأول : منح اقطاعات -----

28 ----- الفرع الأول : إقطاع أبي ثعلبة -----

28 ----- الفرع الثاني : إقطاع بني جفال -----

29 ----- الفرع الثالث : إقطاع تميم الداري -----

32	المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية
32	الفرع الأول: كتاب النبي صلی الله عليه وسلم إلى هرقل
34	المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية
34	الفرع الأول: العهد إلى أهل أيلة
35	الفرع الثاني : العهد إلى أهل مقنا
40	الفرع الثالث : العهدة لأهل أذرح
المبحث الثالث: التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية باتجاه بيت المقدس	
43	الفرع الأول : غزوة دومة الجندل
45	الفرع الثاني : سرية حسمى
46	الفرع الثالث : غزوة خيبر
47	الفرع الرابع : سرية ذات أطلاح
48	الفرع الخامس : معركة مؤتة
50	الفرع السادس : غزوة تبوك
52	المطلب الثاني : حروب بعد وفاة النبي صلی الله عليه وسلم
52	الفرع الأول : بعث جيش أسامة

53	الفرع الثاني : حروب الاستنزاف
58	الخاتمة
62	فهرس الآيات القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
	فهرس غريب الأحاديث خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
	فهرس الأعلام المترجم لهم خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
	فهرس الأمكنة المعروفة بها خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
66	فهرس المصادر والمراجع
80	الملاحق
71	فهرس الموضوعات